

# الخصال المنجية في الأيام الخالية

دكتور / رأفت عثمان



الرقم: ت د / ٩٨ / 2002م  
التاريخ: 2/22/1423هـ  
الموافق: 04 / 5 / 2002م

المستلم / محمد رافت أحمد عثمان المحترم

تحية طيبة وبعد،،،



**الموضوع: الترخيم الدولي (ISBN).**

يرجى أخذ العلم بأن مكتب الترخيم الدولي للكتاب بوصفه الوكالة الوطنية المخولة بصلاحيات منح الأرقام الدولية للكتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة . قد منح الكتاب المذكورة الأرقام الدولية التالية:

الرقم	عنوان الكتاب	ISBN
1.	قصص الأنبياء	ISBN 9948-8503-0-0
2.	أبواب الخير	ISBN 9948-8503-1-9
3.	المهارات الأساسية في العلاقات الإنسانية	ISBN 9948-8503-2-7
4.	الخصال المنجية في الأيام الخالية	ISBN 9948-8503-3-5
5.	البلاغ المبين لبيان أصول الدين	ISBN 9948-8503-4-3
6.	السيرة النبوية الشريفة - وتكر ودعاء المولد النبوي الشريف	ISBN 9948-8503-5-1
7.	عبر عن أحاسيسك ومشاعرك بالعامية الإنجليزية	ISBN 9948-8503-6-X

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

علي محمد عبدالله البلوشي  
رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف





## شهادة بقاء مصنف في سجل الإيداع النوعي.

تفحص إدارة الثقافة بأن المصنف موضوع هذه الشهادة قد تم قيده بسجل الإيداع النوعي رقم ( ٤ ) لسنة ٢٠٠١م الخاص بالمصنفات المكتوبة، بناءً على قرار مدير الإدارة رقم (١١٦) بتاريخ ٢٠٠١/٦/٩م.

وتلك وفق للبيانات الآتية :

- ١- تاريخ قيد المصنف : ٢٠٠١ / ٦ / ٩م
- ٢- رقم القيد : أم ف ٨٢ / ٤ - ٢٠٠١م
- ٣- موضوع المصنف : عبارة عن كتاب يتكون من ٥٠ صفحة يخاطب كل من لصابه الهم والحزن بعدم اليأس وذلك حسب النسخة المودعة لدينا.
- ٤- نوع المصنف : كتاب
- ٥- اسم المصنف : للخصال المنجية في الأيام الخالية
- ٦- اسم مؤلف المصنف : للميد / محمد رأفت أحمد عثمان — مصري الجنسية  
جوز سفر رقم (١٤٧٢٣٢)
- ٧- اسم صاحب المصنف : نفس البيانات أعلاه  
وقد سلمت الشهادة إلى : للميد / محمد رأفت أحمد عثمان  
بصفته / مؤلف المصنف.

**ملاحظة :** للميد / محمد رأفت أحمد عثمان بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين الحصول على موافقة إدارة لرفقية.

تحريراً في : ٢٠٠١ / ٦ / ٩م



علي محمد عبد الله البلوشي

ع / مدير الإمارة الثقافية

رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف

## فهرست

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
فهرست	٢	حسن إلى من أساء إليك	٢٤
إهداء	٣	سباب الفرج	٢٥
مقدمة في الصبر علي الشدائد والمحن	٧	غفار الرحيم	٢٦
الحديث الشريف الذي جمع فأوعى	٨	لا تحرص علي الانتقام	٢٧
حديث عظيم للترغيب في الأعمال المنجية	٩	لا تتخذ قرارا تعتمد فيه علي الناس	٢٨
منازل الصبر والصابرين	١٠	لما تدين تدان	٢٩
أسباب ثمر الصبر علي البلاء والمحن	١١	طرد الملل من حياتك	٣٠
القواعد الأساسية في السعادة الحقيقية	١٢	من نفسك ولا تقلد الآخرين	٣١
مقومات وينايع السعادة	١٣	يتسم	٣٢
حقائق وسنن لا تزول ولا تتغير	١٤	لا تتردد في اتخاذ القرار	٣٣
إياك وتلك الخصال	١٥	قتك بنفسك عماد نجاحك	٣٤
كل شيء بقضاء وقدر	١٦	سرار ومعايير النجاح	٣٥
ارض بأقدار الله	١٧	علم أن حياتك من صنع أفكارك	٣٦
اطرد الحزن والقلق من حياتك	١٨	علم فن التأثير في النفس	٣٨
المنهج الوسط	١٩	علم فن التأثير في الناس	٤١
تعلم فن السرور	٢٠	ثار الذنوب والمعاصي	٤٢
تحكم في مشاعرك وعواطفك	٢١	بوائد ذكر الله	٤٣
أليس الصبح بقريب	٢٢	لدعاء سلاح المؤمن	٤٩
كيف تستقبل الأذى من الناس	٢٣	دعوني أستجب لكم	٥٠

\*\*\*\*\*

## إهداء

إلى بنتاي نرفين وريه ، والي كل من عاش خائفة أو ألم به هم  
أو حزن أو أصابته مصيبة ، وبقصد التخفيف من آلامه وتفريج شيء  
من همومه ، وبك روح الأمل والتفاؤل في نفسه ، بإلقاء الضوء على  
بعض الخصال المنجية الموافقة للفطرة في التعامل مع السنن والناس  
، وأن حقيقة ما نزل به إنما هي منحة وليست محنة °  
ليس الزمان وإن حرصت مسالما :. طبع الزمان محاوة الأحرار

دكتور / رأفت عثمان

أبوظبي ٨/٤/٢٠٠١ م

## مقدمة في الصبر على الشدائد والمحن

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ، وبعد  
يشرف المطلوب بشرف غايته ، ويعظم المقصود بعظم منفعته ، وبقدر سمو الغاية تكون العناية ، وأعظم  
الأمر خطرا ، وأرفعها قدرا ، وأكبرها نفعا ؛ ما استقام به أمر الدين والدنيا ، وانتظم به صلاح الآخرة  
والأولى ، فباستقامة الدين تكون السعادة ، وصلاح الدنيا طريق السيادة . . . .  
والاستقامة على الدين والالتزام بالحق ، يتطلب مجاهدة النفس بين النوازع والدوافع ، واقتحام العقبات  
ومقاومة العوائق ، ولقد قضت سنة الله تعالى أن تبتلى النفوس في هذه الدنيا ، تبتلى بالخير والشر ، والأمن  
والخوف ، والمنح والمحن ، وفي الأقربين والأبعدين ، والدين لايعز عند أصحابه إلا بمقدار ما اشتمل من  
تكاليف وأوامر ، وتضمنه من زواجر ونواهي ، والعقائد الرخيصة تهون على أصحابها ، ويهون عليهم  
التخلي عنها عند الصدمة الأولى . . . .

إن الابتلاءات بأنواعها تستجيش مزخور القوى ، وتستسيغ مكنون الطاقات ، وتفتح في القلوب والنفوس منافذ  
ومسارب ما كان ليتبينها أهل الإيمان إلا تحت مطارق الشدائد ، والقيم والموازن لا تصح ولا تستقيم إلا في  
أجواء المحن والابتلاءات . . . فتزيل الران من القلوب والغشاوة عن العيون ، بلاء وأذى في الأموال  
والأنفس والأولاد والأزواج والغريب والبعيد والعدو والصديق . . . .

( لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان  
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور )

( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله  
غفور رحيم ، إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ، فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا  
وأنفقوا خيرا لأنفسكم ) .

ابتلاءات هيهات أن تخلوا منها الحياة :

( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين )  
ولو تأملت وتدبرت لأدركت أن أتعاقب الحياة لا يطيقها المها زيل ، وأعباء الدنيا وابتلاءاتها لا يحملها إلا ذو  
الكواهل الصلبة ، والمناكب الشداد ، فمستوليات الحياة لا ينهض بها إلا الرجال الكمل ، والأبطال  
الصابرون . . . ومن أجل هذا كان نصيب القادة والسادة من العناء والبلاء على قدر ما أوتوا من مواقف وما  
أدوا من أعمال وما تحملوا من مسئوليات . . . .

سأل سعد بن العاصي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : أي الناس أشد بلاء ؟ فقال الرسول :  
( الأنبياء ثم الأمتل فالأمتل ، يبتلى العبد على حسب دينه ، فان كان في دينه صلبا ، اشتد بلاؤه ، وان كان  
في دينه رقة ، ابتلى على حسب دينه ، فلا يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه من  
خطيئة )

إن اختلاف أنصبة الناس من الجهد والهموم والمسئوليات يعود إلي كمالاتهم في التحمل والصبر والثبات ،  
وان هموم الواجب ، ومرارة الكفاح ، واستدامة السعي ، والجدة في العمل ؛ هي أخلاق المجاهدين ، وخالق  
البنائيين ، ولقد جاء بالخبر :

( من يرد الله به خيرا يصب منه ) ، وفي حديث آخر :

( إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط )

وهاهو الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، نبي انحدر من أصل كريم وشجرة نبوة شامخة ، يخرج من ضائقة ليدخل في أختها ، من غيابت الجب إلى غياهب السجن ، باعته السيارة في سوق الرقيق بثمن بخس دراهم ، تعرض للدسائس الماكرة بين بلاء الجب وبلاء الحب ، انه اتهم في عرضه وهو العفيف ، وادخل السجن وهو البريء ٠٠٠ ولقد كانت النتيجة لآخوته :

( تالله لقد أترك الله علينا وان كنا لخاطئين ) ٠٠٠ والعاقبة له ولأخيه قال :

( أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين )

وسفينة النجاة في هذه الابتلاءات الإيمان بالله والصبر على مجال الأقدار ، اللجوء الي الله وحده ، حين تهتز الأسانيد تتفتح البصيرة ويمتد البصر ، فلا يرى العبد ملجأ من الله إلا إليه ، ولا يملك حولا ولا قوة إلا بالله ، إذا تدرعت النفس بالصبر ، فإنها لا تطير هلعا عند القوارع ، ولا تذهب حسرة حين الفواجع ، ولا تنهار جزعا أمام النوازل ، ولا تقع فريسة للشدائد ٠٠٠

صبر وتحمل حتى تنقش الغاشية ، ويجعل الله بعد عسر يسرا ، الصبر بإذن الله مطية لا تكبوا ، انه جند لا يهزم ، وحصن لا يهدم ٠٠٠ الصبر ستر عند الكروب ، وعون على الخطوب ، وقوة من قوى النفس ، دليل شعارات الكمال ، وعنوان ضبط الإرادة ، هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، وهو حبس النفس عن الجزع والسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش ٠٠٠ فليس على وجه الصبور كآبة ، وما في جبينه عبوس ، فالصبر برهان عزائم النفوس ودليل ضبط ألا رادات ٠٠٠

( ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور )

( وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور )

الصبر خلق مركب من الوقار والشجاعة ، قوة في أدب يقاوم بها صاحبها الآلام الحسية والمعنوية ٠٠٠ ومن الشهادة فان مجامع الإطلاق وكمال المروءات تتجلى بالصبر ؛ فالعفة صبر عن الشهوات ، والشجاعة صبر في المعارك ، والحلم صبر في كظم الغيظ ، والزهد صبر عن حضور العيش ، والقناعة صبر في حضور الدنيا ٠٠٠ بالصبر الصادق تخلص الطاعة ، ويصلح الدين ويستحق الثواب من غير حساب ٠٠٠

( إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب )

( واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ) ، والإمامة في الدين أيضا سبيلها الصبر واليقين ٠٠

( وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون )

( وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا )

والصبر على معاصي الله يجسد المقاومة الحقيقية على اقتراف المآثم ، والبعد عن المبيقات ، فمن رجي ثواب الله صبر على طاعته ، ومن خاف عقاب الله صبر على نواهيه ٠٠٠

ومن مقامات الصبر الكبرى ، الصبر على أقدار الله المؤلمة التي تنال العبد في نفسه وماله وأهله وجاهه ، كيف وقد جاء بالخبر :

( إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة ، فلم يبلغها بعمل ، ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده ، ثم صبر على

ذلك حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل )

ومن ألوان الصبر ومقاماته ؛ الصبر عما يوافق الهوى من المال والصحة والجاه وسائر المرغوبات ، فمن لم يضبط نفسه عن الانهماك فى الملاذ ، والركون الى المشتبهيات ، دخل فى الغفلة والضياع والطغيان ٠٠ وقد يصبر المرء على البلاء ، وقلما يصبر على العافية ٠٠ يروى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال :

( ابتلينا بالضراء فصبرنا ، وابتلينا بالسراء فلم نصبر )

وقال الحسن البصري رحمه الله :

( استوى الناس فى العافية ، فإذا نزل البلاء تباينوا )

وفى محكم التنزيل :

( ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين )

( ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله )

ومن الصبر ٠٠٠ الصبر على ضبط النفس فى ساعات القدرة والغلبة ، والصبر على الأطماع والأطماع ، والضعف والنقص ، والعجلة والميلان ، والصبر على الناس فى جهلهم وآثرتهم وغرورهم والتوائتهم ، بل إن رفقة المؤمنين وحسن عشرتهم والإبقاء على مودتهم ، تحتاج إلى دروع من الصبر والتصبر ٠٠٠

( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم )

وبذلك صحت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :

( ما أعطي أحد عطاء خير وأوسع من الصبر )

( ومن يتصبر يصبره الله ، والصبر ضياء )

فالصبر ضياء يكشف ظلمات الحيرة ، وبه بإذن الله تعالج مغاليق الأمور ، وبه مفاتيح الفرج ، ومن صبر غفر ، ومن داوم على قرع الأبواب أوشك أن يلج ، بالصبر تتفتح وجوه الآراء ، وتستدفع مكائد الأعداء وقد جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

( واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا )

فالشكوى إلى الله لبنة فى الصبر على أقدار الله فان يعقوب تضرع فى بلواه بالصبر الجميل :

( فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ) ،

( فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ) ،

( إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ) •

ونبي الله أيوب نادى ربه :

( أئى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ) ٠٠٠ فجاءه الغوث الرباني !!

( أنا وجدناه صابرا نعم العبد أنه أواب ) .

والمذموم هو شكوى الله وليس الشكوى إلى الله ، فمن أحب الرضا والسعادة فليعد لتقلبات الأحداث وغير الدهر قلبا صبوراً ، ولقد فاز الصبارون بعز الدارين :

( ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) ٠٠٠ ولقد نالوا من الله معيته :

( واصبروا ان الله مع الصابرين ) ٠٠٠ وأكرمهم الله بحبه :

( والله يحب الصابرين ) •

فالشدائد والهموم مقدرات بأوقاتها فالصبر لا يطيلها والجزع لا يقصرها ، ويقول الإمام علي ،  
( انك إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور )  
فالجزع من أعوان الزمان ، يسر الشامت ولا يرد الفاتت ، الخوار الجزوع سريع همومه ، وفريسة غمومه  
؛ يدهش للصعاب إذا لاقته ، ويتيرم من الآلام إذا مسته إذا نزلت به نازلة ضاقت عليه الأرض بما رحبت ،  
وإذا حلت به كربهة اسودت الدنيا في عينيه ، ولقد قيل أشد الناس جزعا أشدهم للدنيا حبا !!  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الصحابة فقال :  
( ما هو إيمانكم ؟ ) ٠٠٠ فأجاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال :  
( نصبر على البلاء ، ونشكر في الرخاء ، ونرضى بالقضاء ) ٠٠٠ فقال صلى الله عليه وسلم :  
( مؤمنون ورب الكعبة ) .  
كم رجال صبروا على حوادث الزمان لأنهم تعلقوا بربهم ، وعرفوا فضله وعدله ، وخضعوا لحكمه وحكمته  
، وضنوا بكرامتهم أن ينال منها متملق أو شامت ، ولقد قال لقمان لابنه وهو يعظه :  
( واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ) ٠٠٠ وقال تعالى :  
( وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ) ٠٠٠ ويقول شريح رحمه الله :  
( إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمده إذ لم يجعلها في ديني ، وأحمده إذ لم تكن  
أعظم منها ، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب ) ٠٠٠  
( وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وأنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم  
ورحمة وأولئك هم المهتدون ) .  
فاتقوا الله ولا تتعجلوا ما لم يأتى ، فما الأسف بعد اليأس إلا عجز وضرب ، وتواصوا بالحق وتواصوا  
بالصبر ٠٠٠ وقال تعالى :  
( يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) ٠٠٠  
جعلنا الله ممن إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا أذنب استغفر ؛ فذلك هو عنوان السعادة .

دكتور / رأفت عثمان

أبو ظبي ٢٠٠١/٤/٨

## الحديث الشريف الذي جمع فأوعى

- روى أحمد بن حنبل عن خالد بن الوليد : جاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة ، فقال الرسول (صلى) : سل عما بدا لك ، فقال :
- أريد أن أكون أعلم الناس ، فقال (صلى) : اتق الله تكن أعلم الناس •
- أريد أن أكون أغنى الناس ، ----- : كن قانعا تكن أغنى الناس •
- أحب أن أكون أعدل الناس ، ----- : أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس •
- أحب أن أكون خير الناس ، ----- : كن نافعا للناس تكن خير الناس •
- أحب أن أكون أخص الناس عند الله ----- : أكثر ذكر الله تكن أخص الناس إلى الله •
- أحب أن يكمل إيماني ، ----- : حسن خلقك يكمل إيمانك •
- أحب أن أكون من المحسنين ----- : أعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك تكن من المحسنين
- أحب أن أكون من المطيعين ، ----- : أد فرائض الله تكن من المطيعين •
- أحب أن ألقى الله نقيًا من الذنوب ، ----- : اغتسل من الجنابة متطهرا تلقى الله نقيًا من الذنوب •
- أحب أن أحشر يوم القيامة في النور ----- : لا تنظلم أحدا تحشر يوم القيامة في النور •
- أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة ----- : ارحم نفسك و ارحم عباده يرحمك ربك يوم القيامة •
- أحب أن تقل ذنوبي ، ----- : أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك •
- أحب أن أكون أكرم الناس ، ----- : لا تشك من أمرك شيئا إلى الخلق تكن أكرم الناس •
- أحب أن أكون أقوى الناس ، ----- : توكل على الله تكن أقوى الناس •
- أحب أن يوسع الله علي في الرزق ----- : دم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق •
- أحب أن أكون من أحبب الله ورسوله ----- : أحبب ما أحبه الله ورسوله تكن من أحببهم •
- أحب أن أكون آمنا من سخط الله يوم القيامة - لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمنا من سخط الله يوم القيامة
- أحب أن تستجاب دعوتي ، ----- : اجتنب أكل الحرام تستجب دعوتك •
- أحب أن يسترني ربي يوم القيامة ----- : استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة •
- ما الذي ينجي من الذنوب أو من الخطايا --- : الدموع ، والخضوع ، والأمراض •
- أي حسنة أعظم عند الله تعالى ؟ ----- : حسن الخلق ، والتواضع ، والصبر على البلاء •
- أي سيئة أعظم عند الله تعالى ؟ ----- : سوء الخلق ، والشح المنع •
- ما الذي يسكن غضب الله في الدنيا والآخرة ؟ : الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب .

## حديث عظيم للترغيب في الأعمال المنجية

حديث عظيم القدر ينبغي لكل مسلم أن يحفظه ، وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن ابن سمرة بن جندب قال : خرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوما وكنا في صفين بالمدينة فقال : ( أنى رأيت البارحة عجا : )

رأيت رجلا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ، ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه ، ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ، ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاها ورواه ، ورأيت رجلا من أمتي ورأيت النبيين جلوسا حلقا حلقا كلما دنا إلى حلقة طرد ، فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأفعبه إلى جانبي ،

ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو متحير فيها ، فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ،

ورأيت رجلا من أمتي يتقى بيده وهج النار وشرره فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار وظلت على رأسه ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ، فجاءته صلته برحمه فقالت : يا معشر المسلمين أنه كان وصولا لرحمه فكلموه ، فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم ،

ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الزبانية ، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة ،

ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب ، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ،

ورأيت رجلا من أمتي قد ذهب صحيفته من قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه ،

ورأيت رجلا من أمتي خف ميزانه ، فجاءه أفراطه فتقلوا ميزانه ،

ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم ، فجاءه في الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى ،

ورأيت رجلا من أمتي قد أهوى في النار ، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك

ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يردد كما ترعد السعفة في ربح عاصف ، فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكنت رعدته ومضى ،

ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا ، فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته ،

ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه ، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة (

## منازل الصبر والصابرين

- ١- الأمر به ( ٣٥:٢ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ) .
  - ( ٢٠٠:٣ اصبروا وصابروا )
  - ( ١٢٧:١٦ واصبر وما صبرك إلا بالله )
- ٢- النهي عن ضده ( ٣٥:٤٦ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم ) .
  - ( ١٥:٨ ولا تولوهم ) فان تولية الأدبار ترك للصبر والمصابرة .
  - ( ٣٣:٤٧ ولا تبطلوا أعمالكم ) فان إبطالها ترك الصبر عليها .
  - ( ١٣٩:٣ فلا تهنوا ولا تحزنوا ) فان الوهن والحزن من عدم الصبر .
- ٣- الثناء على أهله ( ١٧:٣ الصابرين والصادقين ) .
  - ( ١٧٦:٢ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا )
- ٤- محبة الله لهم ( ١٤٦:٢ والله يحب الصابرين ) .
- ٥- إيجاب معيته لهم : وهي معية خاصة تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ، ليست معية عامة وهي معية العلم والإحاطة . . . .
  - ( ٤٧:٨ واصبروا إن الله مع الصابرين )
- ٦- الصبر خير للصابرين: ( ١٢٦:١٦ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ) .
  - ( ٢٤:٤ وان تصبروا خير لكم )
- ٧- جزاءهم بأحسن ما عملوا : ( ٩٦:١٦ ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) .
- ٨- جزاءهم بغير حساب : ( ٣٩:١٠ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) .
- ٩- البشرى للصابرين : ( ١٥٥:٢ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين ) .
- ١٠- ضمان النصر لهم : ( ١٢٥:٣ بلى إن تصبروا وتتقوا ، ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) .
  - ( وأعلم أن النصر مع الصبر ) حديث شريف
- ١١- هم أهل العزائم : ( ٤٣:٤٢ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) .
- ١٢- جزاء الأعمال الصالحة للصابرين : ( ٨٠:٢٨ ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها إلا الصابرون ) .
  - ( ٣٥:٤١ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم )
- ١٣- ينتفع بالآيات والعبير الصبارون : ( ٥:١٤ أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ) .
  - ( ١٩:٣٤ فجعلناهم أحاديث ومرقناهم كل ممزق ، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور )
- ١٤- حسن عقبى الدار للصابرين : ( ٢٦:١٣ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) .
- ١٥- يورث صاحبه درجة الإمامة : ( ٢٤:٣٢ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ) .

## أسباب تثمر الصبر على البلاء والمحن

- ١- معرفة جزاءها وثوابها .
- ٢- العلم بتكفيرها للسيئات ومحورها لها .
- ٣- الإيمان بالقدر السابق الجاري لها ، وأنها مقدره قبل أن تخلق فلا بد منها فالجزع لا يزيد إلا بلاء .
- ٤- معرفة حق الله عليه في تلك البلوى ، وواجبه فيها الصبر بلا خوف بين الناس ، فهو مأمور بأداء حق الله وعبوديته عليه في تلك البلوى ، فلا بد له منه وإلا تضاعفت عليه .
- ٥- العلم بترتبها عليه بذنبه ، كما قال تعالى ( وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ) ، فهذا عام في كل مصيبة دقيقة وجليلة ، فشغله شهود هذا السبب بالاستغفار الذي هو أعظم الأسباب في دفع تلك المصيبة ، وقال علي بن أبي طالب ( ما نزل بلاء إلا بذنب ، ولا رفع إلا بتوبة ) .
- ٦- أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها ، وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضى له به سيده ومولاه ، فان لم يوف قدر المقام حقه ، فهو لضعفه ، فلينزل إلى مقام الصبر عليها ، فإذا نزل عنه نزل إلى مقام الظلم وتعدي الحق .
- ٧- أن يعلم أن هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم به ، فليصبر على تجرعه ، ولا يتقيأه بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلا .
- ٨- أن يعلم أن في عقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم مالم تحصل بدونه ، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته فلينظر إلى عاقبته وحسن تأثيره ، قال الله تعالى :  
( وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون )
- ٩- أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله ، وانما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه ، فيتبين حينئذ هل يصلح لاستخدامه وجعله من أوليائه أم لا ؟ وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
- ١٠- أن يعلم أن الله يربى عبده على السراء والضراء ، والنعمة والبلاء ، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال ، فان العبد على الحقيقة من قام بعبودية الله على اختلاف الأحوال وفي الحديث :  
( اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ) .

\* فهذه الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء ، فان قويت أثمرت الرضا والشكر \*

## القواعد الأساسية في السعادة الحقيقية

- ١- أعلم أنك إذا لم تعش في حدود يومك تشتت ذهنك ، واضطربت عليك أمورك ، وكثرت همومك ، وهذا معنى الحديث الشريف : ( إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ) .
- ٢- انس الماضي بما فيه ، فالاهتمام بما مضى وانتهى ؛ حمق وجنون .
- ٣- لا تشتغل بالمستقبل ، فهو في عالم الغيب ، فدع التفكير فيه حتى يأتي .
- ٤- لا تهترز من النقد ، ولا تصدق الإشاعات ، وأثبت ، واعلم أن النقد يساوى قيمتك .
- ٥- الإيمان بالله ، والعمل الصالح ، هو الحياة الطيبة السعيدة .
- ٦- من أراد الأطمئنان والهدوء والراحة ، فعليه بذكر الله .
- ٧- اعلم أن كل شيء بقضاء وقدر ، ( عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ) .
- ٨- لا تنتظر شكرا من أحد واحتسب الأجر من الله .
- ٩- وطن نفسك على تلقى أسوأ الفروض .
- ١٠- لعل فيما حدث خيرا لك ، ( إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ) .
- ١١- كل قضاء للمسلم خيرا له .
- ١٢- فكر في النعم واشكر ، وأنت بما عندك فوق كثير من الناس .
- ١٣- من ساعة إلى ساعة فرج ، ( إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ) .
- ١٤- بالبلاء يستخرج الدعاء ، كرر أدعية الكرب .
- ١٥- المصائب مراهم للبصائر ، وقوة للقلب .
- ١٦- لاتقض عليك التوافه ، واهجر الفراغ عليك بالعمل الجاد المثمر .
- ١٧- إن ربك واسع المغفرة ، وكل ما يصيبك فهو كفارة لذنوبك .
- ١٨- قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لا تغضب ، لا تغضب ، لا تغضب ) .
- ١٩- الحياة خبز وماء وظل ، فلا تكثرث بغير ذلك ، وفي الحديث ( كن في الدنيا كعابر سبيل ) .
- ٢٠- قال تعالى : ( وفي السماء رزقكم وما توعدون ) .
- ٢١- أكثر ما يخاف لا يكون .
- ٢٢- لك في المصابين أسوة .
- ٢٣- حقدك وحرصك على الانتقام يضر بصحتك أكثر مما يضر بخصمك .
- ٢٤- قال جبريل للرسول صلى ( الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لاعقل له ) .
- ٢٥- قال الرسول صلى ( اعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ) .
- ٢٦- قال الرسول صلى ( اعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا ) .

## مقومات وينايع السعادة

**مقومات السعادة :** قلب شاكر ، ولسان ذاكِر ، وجسم صابر ( شكر وذكر وصبر .: فيها نعيم وأجر) ولو جمع لك علم العلماء ، وحكمة الحكماء ، وقصائد الشعراء عن السعادة ، لما وجدتَها حتى تعزم عزيمة صادقة على تذوقها وجلبها ، والبحث عنها وطردها ما يصادها : ( من أتاني يمشى أتيتَه هرولة ) •  
ومن سعادة العبد : كتم أسرارهِ وتدبير أمورهِ •  
ذكروا أن أعرابيا استؤمن على سر مقابل عشرة دنانير ، فضاقت ذرعا بالسر ، وذهب إلى صاحب الدنانير ، وردّها عليه مقابل أن يفشى السر ؛ لأن الكتمان يحتاج إلى ثبات وصبر وعزيمة : ( لا تقصص رؤياك على اخوتك ) ؛ لأن نقاط الضعف عند الإنسان كشف أوراقه للناس ، وإفشاء أسرارهِ لهم ، وهو مرض قديم ، داء متأصل في البشرية ، والنفس مولعة بإفشاء الأسرار ، ونقل الأخبار •  
وعلاقة هذا بموضوع السعادة أن من أفشى أسرارهِ ، ندم وحزن واغتم •••  
( وليتطف ولا يشعرن بكم أحدا ) ، وهذا أصل في كتمان السر ( واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ) ، وكان الأعراب يقولون : ( وكنتم السر فيه ضربة العنق ) •

**وينايع السعادة :** هي ثمانية من استمسك بها شعر بالسعادة الحقيقية •••

- ١- الإيمان بالله وبالقدر خيره وشره : فيعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه •
- ٢- القناعة فهي كنز لا يفنى : فالغنى غنى النفس ، والفقير القنوع يعيش في سعادة يحسده عليها الغني •
- ٣- التوكل على الله : فالمتوكل لا تزعجه الحوادث لاطمئنانه لوعده الله ويسعد حينما يبذل الخير للناس ويحسن إليهم ، ولا ينتظر منهم جزاء ولا شكرا ؛ لأنه يرجو ذلك من الله •
- ٤- تلاوة القرآن والاشتغال بذكر الله والدعاء له : فذلك يزيل الهموم ؛ فبذكر الله تطمئن القلوب ، وبالدعاء يستجيب الله فيعطيه ما يريد ، أو يدفع عنه الأذى ، أو يدخرها له ليوم القيامة •
- ٥- اليقين بأن كل نعيم الدنيا زائل : وأن السعادة الحقيقية في الآخرة ، فلا يتكالب على الدنيا ، ولا يفجع لابتلائاتها ، فالعاقبة للتقوى في الآخرة •
- ٦- الكفاح والنضال في الوصول للهدف : ولكن لا تنزعج من النتيجة ، فعلينا السعي ، وعلى الله النتيجة •
- ٧- التكيف مع الأحوال التي نعيشها : والرضا بها وتجاهل ما لا تقدر عليه ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها •
- ٨- التعرف على أنفسنا : فنعرف ما يناسبها ولا نحملها فوق طاقتها وإمكاناتها ؛ فلكل نفس قدرة لا يمكنها تحمل أكثر منها ، والمؤمن يثق بأن سعادته بحجم قدرته التي قدرها له الله ، ويرضى بما قسمه له ربه

## حقائق وسنن لا تزول ولا تتغير

سنن الله التي لا تزول ولا تتغير :

- من استنصر بالله نصره ----- (إن تتصروا الله ينصركم )
- ومن سأله أجابه ----- ( ادعوني أستجب لكم )
- ومن استغفره غفر له ----- ( فاعفر لي فغفر له )
- ومن تاب إليه قبل منه ----- ( وهو الذي يقبل التوبة عن عباده )
- ومن توكل عليه كفاه ----- ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه )
- ومن أطاعه أحبه ----- ( فاتبعوني يحببكم الله )

وثلاثة يعجلها الله لأهلها بنكالها وجزائها :

- البغي ----- ( إنما بغيتكم على أنفسكم )
- والنكث ----- ( فمن نكث فإنما ينكث على نفسه )
- والمكر ----- ( ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله )
- وأن الظالم لن يفلت من قبضة الله ----- ( فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا )
- وأن ثمرة العمل الصالح عاجلة وآجلة ----- ( فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة )

فان عرف العبد ذلك فرح :

- لأنه يتعامل مع رب يرزق ----- ( إن الله هو الرزاق )
- وينصر ----- ( وما النصر إلا من عند الله )
- ويغفر ----- ( وإني غفار لمن تاب )
- ويتوب ----- ( انه هو التواب الرحيم )
- وينتقم لأولياءه من أعدائه ----- ( انا منتقمون )

فسبحانه ما أكمله : ( هل تعلم له سميا )

## إياك وتلك الخصال

**إياك والكذب** : فان الكذب يسود الوجه ، ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ، ويصدق حتى

يسمى عند الله صادقا ، وان الكذب يجانب الإيمان •

**إياك والحسد** : فان الحسد يأكل الحسنات •

**إياك والغيبة** : لا تغتبن أحد ، فان الغيبة تفسد الصائم ، والذي يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة •

**إياك والنميمة** : فلا يدخل الجنة نام •

**إياك والحلف** : لا تحلف بالله كاذبا ، ولا صادقا ، ( لا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم ) ،

والله لا يرحم من يحلف كاذبا •

**إياك ومصادقة الكذاب** : فانه كالسراب ، يقرب عليك البعيد ، ويبعد عنك القريب ، ولا ينفعك معه عيش

ينقل حديثك ، وينقل الحديث إليك ، ولا يصدقك أحد حتى لو قال الصدق •

**إياك ومصادقة الفاجر** : فانه يبيعك بالتافه ، ويزين لك فعله ، ويحب لو أنك مثله ، ويزين لك أسوأ

خصاله ، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شين و عار •

**إياك ومصادقة الأحمق** : فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، ويجتهد بنفسه لك ولا ينفعك ، فسكوته خير من

نطقه ، وبعده خير من قربه ، وموته خير من حياته •

**إياك ومصادقة البخيل** : فانه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه •

أما وقد علمت صفات ، وعلامات أهل السوء ، فاحذرهم تنجو بنفسك من أذاهم ، فمن الحكمة :

( اختيار الرفيق قبل الطريق ، والجار قبل الدار )

## كل شيء بقضاء وقدر

كل شيء بقضاء وقدر ، وهذا معتقد أهل الإسلام ، فاته لا يقع شيء فى الكون إلا بعلم الله وبإذنه وتقديره  
( ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير )  
( انا كل شيء خلقناه بقدر )

( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين )  
وفى الحديث :

( عجباً لأمر المؤمن •• إن أمره كله خير ؛ إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له ، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له ، وليس ذلك إلا للمؤمن ) •  
وفى الأثر :

( إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف ) •

( واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك )  
وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم :

( جف القلم يا أبا هريرة بما أنت لاق )

( احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، ولا تقل : لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل )

( لا يقضى الله قضاء للعبد إلا كان خيراً له )

حتى قضاء الله للعبد بالمعصية فهي خيراً له ، وقد سئل ابن تيمية عن المعصية : هل هي خير للعبد ؟  
فقال نعم بشرروطها من الندم والتوبة والاستغفار والانكسار •  
وقال الله تعالى :

( وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون )  
وقال الشاعر :

هي المقادير فلمنى أو فذر تجرى المقادير على غرز الإبر

## ارض بأقدار الله

إن تمام عبودية العبد في جريان ما يكرهه من الأحكام عليه ، ولو لم يجز عليه منها إلا ما يحب ، لكان أبعد شيء عن عبودية ربه ، فلا تتم له عبودية – من الصبر والتوكل والتضرع . . . الخ – إلا بجريان القدر له بما يكره ، وليس الشأن في الرضا بالقضاء الملائم للطبيعة ، إنما الشأن في القضاء المؤلم المنافر للطبع ، فليس للعبد أن يتحكم في قضاء الله وقدره ، فيرضى بما شاء ويرفض ما شاء ؛ فان البشر ما كان لهم الخيرة ، بل الخيرة لله ، فهو أعلم وأحكم وأجل وأعلى ، لأنه عالم الغيب المطلع على السرائر ، العالم بالعواقب المحيط بالعواقب .

وليعلم العبد أن رضاه عن ربه في جميع الحالات ، يثمر رضي ربه عنه . . . فإذا رضي عنه بالقليل من الرزق ، رضي ربه عنه بالقليل من العمل . . . وإذا رضي عنه في جميع الحالات ، واستوت عنده ، وجده أسرع شيء إلى رضاه إذا ترضاه وتملقه . . . لذلك ترى المخلصين مع قلة عملهم كيف رضي الله عن سعيهم ، لأنهم رضوا عنه ورضى عنهم . . . خلاف المنافقين ، فان الله رد عملهم قليلة وكثيرة ؛ لأنهم سخطوا ما أنزل الله وكرهوا رضوانه ، فأحبط أعمالهم .

**فالسخط هو باب الهم والغم والحزن ، وشتات القلب ، والظن بالله خلاف ما هو أهله . . .** والرضا يخلصه من ذلك كله ، ويفتح له باب جنة الدنيا قبل الآخرة ، فان الارتياح النفسي والطمأنينة لاتتم بمعاكسة الأقدار ومضادة القضاء ، بل بالتسليم والإذعان والقبول ، لأن مديبر الأمر حكيم لا يجوز اتهامه في قضائه وقدره ، وأتذكر في هذا المقام ابن الراوندى الفيلسوف الذكي الملحد ، وكان فقيرا ، فرأى عاميا جاهلا يملك الأموال والقصور والجاه ، فنظر الى السماء وقال : أنا فيلسوف الدنيا وأعيش فقيرا ، وهذا بليد جاهل ويحيا غنيا هذه قسمة ضيزى . . . فما زاده الله إلا مقتا وذلا وضنكا ( ولعذاب الآخرة أحرى وهم لا ينصرون ) .

**فالرضا يوجب الطمأنينة للقلب ،** وسكونه وثباته عند الاضطراب والتباس القضايا ، فيثق هذا القلب بوعده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقول لسان حاله :

( هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ) .

**والسخط يوجب اضطراب القلب ،** وريبته وانزعاجه ، وعدم قراره ، ومرضه وتمزقه ، فيبقى قلقا ناقما ساخطا ، فلسان حاله يقول : ( ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ) . . .

**فأصحاب هذه القلوب إن يكن لهم الحق ،** يأتوا إليه مذعنين ، وان طولبوا بالحق إذا هم يصدفون ، وان أصابهم خير اطمأنوا به ، وان أصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم ، خسروا الدنيا والآخرة . . .

**والرضا يفتح للعبد باب السلامة ،** فيجعل قلبه سليما ، نقيا من الغش والشرك ، وتلبس إبليس وجنده ، فهذا القلب ليس فيه إلا الله . . . ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) .

**فالرضا واليقين أخوان مصطحبان ،** والشك والسخط قرينان وهذا معنى الحديث الشريف :

( إن استطعت أن تعمل بالرضا مع اليقين ، فافعل . فان لم تستطع ، فان في الصبر على ما تكره النفس

خييرا كثيرا ) .

**فالرضا يفرغ القلب لله ،** والسخط يفرغ القلب من الله ، ولا عيش لساخط ، ولا قرار لناقم ؛ فهو في أمر مريج ، يرى أن رزقه ناقص ، وحظه باخس ، وعطيته زهيدة ، ومصائبه جمّة . . . فيرى أنه يستحق أكثر

من هذا ، لكن ربه بخسه وحرمه ومنعه وابتلاه ، فكيف يأنس وكيف يرتاح وكيف يحيا :

( ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ) .

## اطرد الحزن والقلق من حياتك

لاتحزن ؛ فان ربك يقول :

( ألم نشرح لك صدرك ) : وهذا عام لكل من حمل الحق ، وأبصر النور ، وسلك الهدى •  
( أفمن شرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ) :

إذا فهناك حق يشرح الصدور ، وباطل يقسيها •

( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ) : فهذا الدين غاية ما يصل إليه المسدد •  
( لانحزن إن الله معنا ) : يقولها كل من تيقن رعاية الله ، وولايته ولطفه •

( الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ) :  
كفايته تكفيك ، وولايته تحميك •

( يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ) : وكل من سلك هذه الجادة ، حصل على الفوز •

( وتوكل على الحي الذي لا يموت ) : وما سواه يموت ، زائل غير باق ، ذليل وليس بعزيز •

( واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين

هم محسنون ) : فهذه معيته الخاصة لأولياته بالحفظ والرعاية والتأييد والولاية بحسب تقواهم وجهادهم •

( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ) : علوا في العبودية والمكانة •

( لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ) : وعد الله بعدم نصر الباطل على الحق

( انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ) : عهد لن يخلف ووعد لن يتأخر •

( وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوqاه الله سيئات ما مكروا ) : حصن المؤمن من الماكرين

لاتحزن وقدر أنك لاتعيش إلا يوماً واحدا فحسب ، فلماذا تحزن في هذا اليوم وتغضب وتثور !! وفي الأثر :

( إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ) :

والمعنى : أن تعيش في حدود يومك فحسب ، فلا تذكر الماضي ، ولا تقلق من المستقبل ••• فالاشتغال

بالماضى وتذكر الماضى واجترار المصائب التي حدثت ومضت ، والكوارث التي انتهت ؛ إنما هو ضرب

من الحمق والجنون ؟؟

ويقول المثل الصيني : لا تعبر جسرا حتى تأتية ••• والمعنى أن لا تستعجل الحوادث وهمومها وغمومها

حتى تعيشها وتذكرها ••

ويقول أحد السلف : يا ابن آدم إنما أنت ثلاثة أيام أمسك وقد ولى ، وغدك ولم يأتى ، ويومك فاتق الله فيه

••• فكيف يعيش من يحمل هموم الماضى واليوم والمستقبل !! كيف يرتاح من يتذكر ما صار وما جرى ،

فيعيده على ذاكرته ، ويتألم له ، وألمه لا ينفع !! ولا يزيد إلا حسرة •

( إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ) :

أي تكون قصير الأمل ، تنتظر الأجل ، وتحسن العمل ، فلا تطمح بهومك لغير هذا اليوم الذي تعيش فيه ،

فتركز جهودك عليه وترتب أعمالك وتصب اهتمامك فيه ، محسنا فرائض العبادات ، متزودا بنوافل

الطاعات ، معتنيا بمظهرك ، محسنا خلقك مهتما بصحتك ، مصلحا أخلاقك مع الآخرين •

## المنهج وسط

( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) ؛ فتمام السعادة مبني على ثلاثة أشياء :

١- اعتدال الغضب . ٢- اعتدال الشهوة . ٣- اعتدال العلم

فيحتاج أن يكون أمرها متوسطا ؛ لئلا تزيد قوة الشهوة ، فتخرجه إلى الرخص فيهلك ، أو تزيد قوة الغضب ، فيخرج إلى الجموح فيهلك . . . وفي الأثر : ( خير الأمور أوسطها ) .  
فان توسطت القوتان بإشارة قوة العلم ، دل على طريق الهداية . . .

**فالغضب** : إذا زاد ؛ سهل عليه الضرب والقتل ، وإذا نقص ؛ ذهبت الغيرة والحمية في الدين والدنيا ، وإذا توسط ؛ كان الصبر والشجاعة والحكمة .  
**كذلك الشهوة** : إذا زادت ؛ كان الفسوق والفجور ، وان نقص ؛ كان العجز والفتور ، وان توسطت ؛ كانت العفة والقناعة .

**فالسعادة في الوسط** ، فلا غلوا ولا جفاء ، ولا إفراط ولا تفريط . وان الوسطية منهج رباني حميد يمنع العبد من الحيف الى أحد الطرفين ، إن من خصائص الإسلام أنه دين وسط بين اليهودية والنصرانية : اليهودية التي حملت العلم وألغت العمل ، والنصرانية التي غالت في العبادة وأطرحت الدليل . . . فجاء الإسلام بالعلم والعمل ، والروح والجسد ، والعقل والنقل .  
وان مما يسعدك في حياتك الوسطية :

**الوسطية في عبادتك** : فلا تغلوا فتنهك جسمك وتقضي على نشاطك ومداومتك ، ولا تجفوا فتطرح النوافل وتخدش الفرائض وتركن إلى التسويف .  
**الوسطية في إنفاقك** : فلا تتلف أموالك ، وتبيد دخلك ، فتبقى حسيرا حزينا ، ولا تمسك عطائك وتبخل بنوالك ، فتبقى ملوما محروما .

**الوسطية في خلقك** : بين الجد المفرط ، واللين المتداعي ، بين العبوس الكالح والضحك المتهافت ، بين العزلة الموحشة وبين الخلطة الزائدة على الحد .  
انه منهج الاعتدال في أخذ الأمور ، والحكم على الأشياء ، ومعاملة الآخرين ؛ فلا زيادة يطفوا بها كيل القيم ، ولا نقص يضمحل به أصل الخير ؛ لأن الزيادة ترف وسرف ، والنقص جفاء واحفاء :  
( فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم )

إن الحسنة بين السيئتين : سيئة الإفراط ، وسيئة التفريط .  
وان الخير بين الشرين : شر الغلو ، وشر المجافاة .  
وان الحق بين الباطلين : باطل الزيادة ، وباطل النقصان .  
وان السعادة بين الشقاء ين : شقاء التهور ، وشقاء النكوص .

## تعلم فن السرور

من أعظم النعم سرور القلب ، واستقراره وهدوءه ، فان في سروره ؛ ثبات للذهن ، وجودة الإنتاج ، وابتهاج النفس ، فمن عرف كيف يجلبه ، ويحصل عليه ويحظى به ، استفاد من مباحج الحياة ومسار العيش ، والنعم التي بين يديه ومن خلفه .

**والأصل الأصيل في طلب السرور :** هو قوة الاحتمال ، فلا يهتز من الزوابع ، ولا يتحرك للحوادث ، ولا يزعج للتوافه . . . . . وبحسب قوة القلب وصفاته تشرق النفس .  
إن خور الطبيعة وضعف المقاومة وجزع النفس ، رواحل للهموم والغموم والأحزان ، فمن عود نفسه للتصبر والتجلد ، هانت عليه المزعجات ، وخفت عليه الأزمات . . . . .

### إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأقصر ما يمر به الوحول

**ومن أعداء السرور :** ضيق الأفق ، وضحالة النظرة والاهتمام بالنفس فحسب ، ونسيان العالم وما فيه ، والله وصف أعداءه بأنهم ( أهمتهم أنفسهم ) ، فكان هؤلاء القاصرين يرون الكون في داخلهم ، فلا يفكرون في غيرهم ، ولا يعيشون لسواهم ، ولا يهتمون بالآخرين ، إن علي عليك أن نتشاعل عن أنفسنا أحيانا ، ونبتعد عن ذواتنا أزمانا لننسى جراحنا وغمومنا وأحزاننا ، فنكسب ؛ سعادة أنفسنا وسعادة الآخرين .

**ومن الأصول في فن السرور :** أن تلجم تفكيرك وتعصمه ، فلا يتفلت ولا يهرب ولا يطيش ، فانك ان تركت تفكيرك وشأنه جمع وطفح ، وأعاد عليك ملف الأحزان ، وقرأ عليك كتاب المآسي منذ ولدتك أمك ، فان التفكير إذا شرد أعاد لك الماضي الجريح والمستقبل المخيف ، فزلزل أركانك وهز كيائك وأحرق مشاعرك ، فأخطمه بخطام التوجه الجاد المركز على العمل المثمر المفيد ، ( وتوكل على الحيى الذي لا يموت ) .  
**وأیضا من أصول فن السرور :** أن تعطى الحياة قيمتها ، وأن تنزلها منزلتها ، فهي لهو ، ولا تستحق منك إلا الإعراض والصدود لأنها أم الهجر ، ومرضعة الفجائع ، وجالبة الكوارث ، فمن هذه صفتها كيف تهتم بها وتحزن على مافات منها !!!! صفوها كدر ، ومواعيدها سراب ببيعة ، مولودها مفقود ، وسيدها محسود ، ومنعمها مهتد ، وعاشقها مقتول بسيف غدرها !!!

**ومن فن السرور :** وانما السرور باصطناعه ، واجتلاب بسمته ، واقتناص أسبابه ، وتكلف بوادره ، حتى يكون طبعاً . . . . . وفى الحديث الشريف :

( إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ) ، فالحياة الدنيا لا تستحق منا العبوس والتذمر والتبرم . . . . .

### ليس الزمان وان حرصت مسالما طبع الزمان عداوة الأحرار

والحقیقة التي لا ريب فيها أنك لا تستطيع أن تنزع من حياتك كل آثار الحزن ؛ لأن الحياة خلقت هكذا :  
( لقد خلقنا الإنسان فى كبد ) ( انا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ) ( ليلوكم أيكم أحسن عملا )  
ولكن المقصود أن تخفف من حزنك وهمك وغمك ، أما قطع الحزن بالكليّة فهذا في جنات النعيم ، لذلك يقول المنعمون في الجنة : ( الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ) ، وهذا دليل على أنه لم يذهب عنهم إلا هناك ، كما أن كل الغل لا يذهب إلا فى الجنة : ( ونزعنا مافى صدورهم من غل ) ، فمن عرف حالة الدنيا وصفتها ، عذرها على صدودها وجفائها وغدرها ، وعلم أن هذا هو طبعها وخلقها ووصفها . . . . .

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

فإذا كان الحال ما وصفنا ، والأمر ما ذكرنا ، فحري بالأريب النابه أن لا يعينها على نفسه ، بالاستسلام للكدر والهم والحزن . . . ( فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ) .

## تحكم في مشاعرك وعواطفك

تتأجج العواطف وتعصف المشاعر عند سببين : عند الفرحة الغامرة ، والمصيبة المداهمة ، وفي الحديث :

( إني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نعمة ، وصوت عند مصيبة ) ، وقال تعالى :  
( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) ، لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم :  
( إنما الصبر عند الصدمة الأولى ) ،

فمن ملك مشاعره عند الحدث الجاثم ، وعند الفرحة الغامرة ، استحق مرتبة الثبات ، ومنزلة الرسوخ ، ونال سعادة الراحة ، ولذة الانتصار على النفس ، والله جل في علاه وصف الإنسان بأنه فرح فخور ، وإذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين ، فهم على وسطية في الفرحة والجزع . . . . . وتراهم يشكرون في الرخاء ، ويصيرون في البلاء .

إن العواطف الهائجة تتعب صاحبها أيما تعب ، وتعنيه وتؤلمه وتؤرخه :  
فإذا غضب ؛ احتد وأزبد وأرعد وتوعد وثارَت مكامن نفسه ، والتهبت حشاشته ، فيتجاوز العدل .  
وان فرح ؛ طرب وطاش ، ونسي نفسه في غمرة السرور ، وتعدي قدره .  
وإذا هجر أحدا ؛ نمه ونسي محاسنه ، وطمس فضائله .  
وإذا أحب آخر ؛ خلع عليه أوسمة التبجيل ، وأوصله إلي ذروة الكمال .  
لذلك جاء بالحديث الشريف :

( أحبب حبيبك هونا ما ، فعسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما ، فعسى أن يكون حبيبك يوما ما ) . . . . . كما جاء بالأثر :  
( وأسألك العدل في الغضب والرضا )

فمن ملك عاطفته وحكم عقله ، ووزن الأشياء ، وجعل لكل شيء قدرا ، أبصر الحق ، وعرف الرشد ، ووقع على الحقيقة . . . . . وكما قال تعالى :

( لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط )  
إن الإسلام جاء بميزان القيم والأخلاق والسلوك ، مثلما جاء بالمنهج السوي ، والشرع الرضي ، والملة المقدسة . . . . . ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) ، فالعدل مطلب ملح في المثل العليا ، مثلما هو مطلوب في الأحكام ، فان الدين بني على الصدق والعدل ، الصدق في الأخبار ، والعدل في الأحكام والأقوال والأفعال والأخلاق . . . . . ( وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ) .

## أليس الصبح بقريب !

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

( أفضل العبادة : انتظار الفرج ) ، وقال الله تعالى فى محكم التنزيل :

( أليس الصبح بقريب ) ،

صبح المهومين والمغمومين لاح ، فانظر إلى الصباح ، وارقب الفتح من الفتح •

وتقول العرب : ( إذا اشتد الحبل انقطع ) ، والمعنى إذا تأزمت الأمور فانتظر فرجا قريبا ومخرجا •  
وقال سبحانه :

( ومن يتق الله يجعل له مخرجا )

( ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا )

( ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا )

وفى الحديث القدسي :

( أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما يشاء ) ، وقال سبحانه :

( حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ) ، ووعد الله بالفرج فقال :

( فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ) ، وعليه قال السلف ( لن يغلب عسر يسرين ) وقال سبحانه :

( لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ) ، فيجب على المؤمن التيقن من فرج الله القريب ولا ييأس •

( ألا إن نصر الله قريب ) ، وهذا وعد من الله بقرب النصر والفرج •

( إن رحمة الله قريب من المحسنين ) •••• وقد جاء فى الأثر :

( واعلم أن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا ) ، وهذه هى سنة الله الدائمة •

وقال الشاعر :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا      فأقرب الأمر أدناه إلي الفرج

وقال آخر :

دع المقادير تجرى فى أعنتها      ولا تتامن إلا خالي الببال

مابين غمضه عين وانتباهها      يغير الله من حال إلى حال

وقال آخر :

سهرت أعين ونامت عيون      فى شئون تكون أو لاتكون

فدع الهم ما استطعت      فحملانك الهموم جنون

إن ربا كفاك ما كان بالأمس      سيكفيك فى غد ما يكون

## كيف تستقبل الأذى من الناس

تختلف مشاهد التوحيد عند استقبال الأذى من الناس على النحو الآتي :

**المشهد الأول :** العفو ، وهو مشهد سلامة القلب وصفائه ونفاثه لمن آذاك ، وحب الخير ، وهي درجة زائدة ، وإيصال الخير والنفع له ، وهي درجة أعلى وأعظم ، فهي تبدأ بكظم الغيظ ، وهو : أن لا تؤذى من آذاك ، ثم العفو ؛ وهي أن تسامحه وتغفر له زلته • والإحسان ؛ وهو : أن تبادل له مكان الإساءة منه إحسانا منك • قال تعالى :

( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) ••• وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

( إن الله أمرني أن أصل من قطعني ، وأن أعفوا عن ظلمي ، وأن أعطى من حرمني )

**المشهد الثاني :** وهو مشهد القضاء ، وهو أن تعلم أنه ما أذاك إلا بقضاء وقدر من الله ، فإن العبد فقط سبب من الأسباب ، وأن المقدر والقاضي هو الله ، فتسلم وتدعن لمولاك ، قال تعالى :

( قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ) ••• وفي الحديث :

( ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك )

**المشهد الثالث :** وهو مشهد الكفارة ، وهو أن هذا الأذى كفارة من ذنوبك ، وحط من سيئاتك ، ومحو لزلاتك ، ورفع لدرجاتك •••

( والذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم )

ومن الحكمة نزع فتيل العداوة ؛ وقال تعالى :

( ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) ، وفي الأثر :

( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) •••

أي أن تلقى من آذاك ببشر وبكلمة لينة ، وبوجه طليق ، لتتزع منه أتون العداوة ، وتطفئ نار الخصومة ( وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزع بينهم )

**المشهد الرابع :** مشهد معرفة تقصير النفس ، وأن هذا لم يسلط عليك إلا بذنوب منك أنت ؛

( أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قاتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم )

( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم )

**المشهد الخامس :** وهو أن جعلك مظلوما لا ظالما ، وهو مشهد تحمد الله عليه وتشكره ••• وقال بعض

السلف : اللهم اجعلني مظلوما لا ظالما • وهذا كابني آدم ؛ إذ قال أخيرهم :

( لئن بسطت ألي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين )

**المشهد السادس :** وهو مشهد الرحمة ؛ أن ترحم من آذاك ، فانه يستحق الرحمة ، فان إصراره على الأذى وجرأته على مجاهرة الله بأذية مسلم : يستحق أن ترق له ، وأن ترحمه وتنقذه من هذا وبالحدِيث :

( انصر أخاك ظالما أو مظلوما )

## احسن إلى من أساء إليك

قال الله تعالى في محكم التنزيل :

( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين )

وجاء في الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( إن الله أمرني أن أصل من قطعني ، وأعف عن ظلمي ، وأن أعطى من حرمني )

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه رضي الله عنهم ، قدوة للأمة في العفو عن أساء إليهم ، ومقابلة الإساءة بالإحسان إلى من أساء إليهم طمعا في الثواب الذي وعد به الله . . . .

**فبجاءت الإفك أذى مسطح** أبا بكر رضي الله عنه في عرضه ، وفي ابنته عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . . . . فحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ؛ وكان فقيرا ينفق عليه أبو بكر ، فأنزل الله في ذلك :

( ولا يأتل ألوا الفضل والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم )

فقال أبو بكر : بلى أحب أن يغفر الله لي ، ، وعفا عنه ، وأعاد له النفقة .

**وقال عيينة بن حصن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :**

( هيه يا عمر ؟ والله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم فينا بالعدل )

فهم عمر بن الخطاب بتأديبه ، فقال الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ، إن الله يقول :

( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين )

قال : فو الله ما جاوزها عمر ، وكان وقافا عند كتاب الله .

**وقال يوسف لآخوته :**

( لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين )

**وأعلنها محمد صلى الله عليه وسلم في الملاء** فيمن آذاه وطرده وحاربه من كفار قريش ، فقال :

( اذهبوا فأنتم الطلقاء ) . . . . قالها يوم الفتح ، وفي الحديث :

( ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب )

وقال الشاعر :

لا تأخذ بزلة كل قوم      فتبقى في الزمان بلا رفيق

وفي الإنجيل : اغفر لمن أخطأ عليك مرة سبع مرات .

والمعنى : أنه من أخطأ عليك مرة ، فكرر عليه العفو سبع مرات ، ليسم لك دينك وعرضك ، ويرتاح قلبك

فان ثمن القصاص تدفعه من أعصابك ومن دمك ، ومن نومك ومن راحتك ومن عرضك ، وليس الآخرين .

## أسباب الفرج

قال الله تعالى في محكم التنزيل :

( فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا )

**فأكثر من الاستغفار** ، لترى الفرج وراحة البال ، والرزق الحلال ، والذرية الصالحة ، والغيث الغزير . .  
( وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله )  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب )  
( من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم ٢٧ مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض )  
( من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة )

**وعليك بسيد الاستغفار :**

( اللهم أنت ربى لاله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت )  
أما ذكر الله فهو أفضل الأعمال وأجل الطاعات ، حيث قال الله تعالى :  
( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) ، وهذا هو علاج القلق والهـم والغـم . .  
( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) ، وعد الله للنصر والفرج . .  
ويقول صلى الله عليه وسلم :

( ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ) قالوا : بلى يا رسول الله قال :  
( ذكر الله ) ، . . . . كما قال صلى الله عليه وسلم :

( مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكره كالحـي والميت ) ، . . . . وفي الحديث القدسي :

( أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ) ، فمن أحب أن يكون الله معه في كل الأحوال ، فليذكره في كل الأحوال .  
**والقلب يصدأ كما يصدأ الحديد** ، فإذا تراكم عليه الصدأ اسود وأظلم وانطفأ نوره ، وفسد تصوره وإدراكه ، فلا تظهر فيه صورة الحقائق ، فيرى الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل ، وذلك هو الران ،  
( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) ، وعلاج ذلك هو الاستغفار والذكر ، كما قال تعالى :

( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا )

( من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ) ، أي خسران الدنيا والآخرة .

**فمن أراد الفوز في الدنيا والآخرة** ، والنصر والفرج ، فعليه بالإكثار من الاستغفار والذكر ، ليرى الفرج القريب ، والرزق الغزير من حيث لا يحتسب . . .

( من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين )

## الغفار الرحيم

ألا يشرح صدرك ، ويزيل همك وغمك ، ويجلب سعادتك قول ربك :

( قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفار الرحيم ) ،

هكذا خاطبهم بـ \_ يا عبادي \_ تأليفا لقلوبهم ، وتأنيسا لأرواحهم ، وخص الذين أسرفوا ؛ لأنهم المكثرون من الذنوب والخطايا ، فكيف بغيرهم ؟

، وأخبر أنه يغفر الذنوب كلها لمن تاب ؛ كبيرها وصغيرها ، دقيقها وجليلها ٠٠٠ ثم وصف نفسه بالضمائر ونهاهم عن القنوط واليأس من المغفرة المؤكدة ، و \_ الـ \_ التعريف ، التي تقتضي كمال الصفة ، فقال :

( انه هو الغفور الرحيم )

ألا تسعد وتفرح بقوله :

( والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون )

( ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيفا )

( ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما )

( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا )

( إني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى )

وفى الحديث القدسي :

( يقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني إلا غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي . يا ابن آدم ، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا ، لأتيتك بقرابها مغفرة )

وفى الحديث الشريف :

( إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها ) ، وفى الأثر أيضا :

( إن عبدا أذنب ذنبا فقال : اللهم اغفر لي ذنبي ؛ فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم أذنب ذنبا فقال : اللهم اغفر لي ذنبي ؛ فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فقال الله عز وجل : علم عبدي أن له ربا يأخذ بالذنوب ، ويعفو عن الذنوب ؛ فليفعل عبدي ما شاء )

والمعنى : أنه مادام أنه يتوب ويستغفر ويندم ، فإني أغفر لــــه .



## لا تتخذ قرارا تعتمد فيه على الناس

فانهم لا يملكون ضرا ولا نفعا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، ولا ثوابا ولا عقابا ، قال تعالى :

( ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا )

وهذا ابن تيميه عندما أدخلوه السجن ، وأغلق السجان الباب عليه، فتلى هذه الآية :

( فضرب بينهم بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب )

وقال وهو في سجنه :

( ماذا يفعل أعدائي بي ؟ أنا جنتي وبستاني في صدري ، أنى سرت فهي معي ، إن قتلى شهادة ، وإخراجي

من بلدي سياحة ، وسجنى خلوة )

إن العاقل الحصيف يجعل الناس عليه لا له ، فلا يبني موقفا ، أو يتخذ قرارا يعتمد فيه على الناس ، ان

الناس لهم حدود في التضامن مع الغير ، ولهم مدى يصلون إليه في البذل والتضحية لا يتجاوزونه .

فالحسين بن علي رضى الله عنه ، وهو ابن بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقتل فلا ينطق أحد من

الأمة بكلمة ٠٠٠ بل الذين قتلوه يكبرون ويهللون على هذا الانتصار الضخم بذبحه !!

كذلك أحمد بن حنبل يساق إلى الحبس ، ويجلد جلدا رهيبا ، ويشرف على الموت ، فلا يتحرك معه أحد !!

وابن تيميه يؤخذ مأسورا ، وينقل على البغل إلى مصر ، فلا تموج تلك الجموع الهادرة التي حضرت جنازته

٠٠٠ لأن لهم حدودا يصلون إليها فحسب !!

( فلا تدع مع الله إلها آخر )

( يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين )

( وتوكل على الحي الذي لا يموت )

( انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا )

فإذا كان ذلك فلا تتعلق بغير الله ٠٠٠ فالمحي والمميت والرزاق هو الله ، فلماذا الخوف من الناس ،

وطلب رضاهم ، والتقرب منهم ، والحرص على ثنائهم ، والتضرر بذمهم ، وكل ذلك من قلة التوحيد .

## كما تدين تدان

عجبا لنا !! نريد من الناس أن يكونوا حلماء ونحن نغضب ، ونريد منهم أن يكونوا كرماء ونحن نبخل ،  
ونريد منهم الوفاء بحسن الايحاء ، ونحن لا نؤدي ذلك ، وكما قال الشاعر :  
ومن عجب الأيام أنك تبتغى المهذب في الدنيا ولست مهذبا  
ويقول بعض الحكماء :

( متتبع العيوب كالذباب لا يقع إلا على الجرح )

فبعض الناس مصاب بـ \_ لكن \_ ، كلما ذكرت له شخصا قال : فيه خير ولكن ٠٠٠ ثم يأتي الهجاء المقذع ،  
والسباب الأثيم ، والهنك المتعمد :  
( ويل لكل همزة لمزة )  
( هماز مشاء بنميم )  
( ولا يغتب بعضكم بعضا )

إن سعادتني وسعادتك تكمن في إسعاد الآخرين ، وإدخال السرور عليهم ، والاعتراف بمواهبهم وقدراتهم  
وحسناتهم ، وبقدر احترامنا للناس واهتمامنا بهم واعترافنا بفضلهم ، نجد الاحترام والاهتمام والاعتراف منهم  
٠٠٠ وبقدر التجاهل والتجافى والإعراض عنهم ، نجد منهم التجاهل والتجافى والإعراض .  
فمن هو الذكي منا الذي يريد تكريم الناس له ، وهو يعشق إهانتهم ، ويسعى في إذلالهم :  
( ويل للمطففين ) ٠٠٠  
ولكن من الحكمة معرفة طبائع وعلامات الناس حتى نكون علي بينة في التعامل معهم ، فنقتارب من  
الصالح ونتباعد عن الطالح ٠٠٠

فللمؤمن ثلاث علامات : ١- الصلاة ٢- الصيام ٣- الزكاة  
وللمنافق ثلاث علامات : ١- إن حدث كذب ٢- إن وعد أخلف ٣- إن اتتمن خان  
وللظالم ثلاث علامات : ١- يقهر من دونه بالغبلة ٢- ومن فوقه بالمعصية ٣- ويعاون الظلمة  
وللكسلان ثلاث علامات : ١- يتوانى حتى يفرط ٢- يفرط حتى يضيع ٣- يضيع حتى يائثم  
وللمتكلف ثلاث علامات : ١- يتملق إذا شهد ٢- يغتاب إذا غاب ٣- يشمت بالمصيبة  
وللمرائي ثلاث علامات : ١- ينشط عند الناس ٢- يفتز في الوحدة ٣- يحب أن يحمى بجميع الأمور

## اطرد الملل من حياتك

إن من يعيش عمره على وتيرة واحدة جدير أن يصبه الملل ، لأن النفس ملولة ، فإن الإنسان بطبعه يمل الحالة الواحدة ، ولذلك غاير الله تعالى بين الأزمنة والأمكنة ، والمطعمات والمشروبات ، والمخلوقات ؛ ليل نهار ، وسهل وجبل ، وأبيض وأسود ، وحار وبارد ، وظل وحرور ، وحامض وحلو . . .

وقد ذكر الله هذا التنوع والاختلاف في كتابه حيث قال :

( يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه )

( صنوان وغير صنوان )

( متشابه وغير متشابه )

( ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها )

( وتلك الأيام نداولها بين الناس )

وقد مل بنو إسرائيل أجود الطعام ، لأنهم أداموا أكله :

( لن نصبر على طعام واحد )

وكان المأمون يقرأ مرة جالسا ، ومرة قائما ، ومرة وهو يمشى ، ثم قال : النفس ملولة ؛

( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم )

ومن يتأمل العبادات يجد التنوع والجدة ، فأعمال قلبية وقوليه وعملية ومالية ؛ صلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد ، والصلاة قيام وركوع وسجود وجلوس ، فمن أراد الارتياح والنشاط ومواصلة العطاء ، فعليه بالتنوع في عمله وإطلاعه وحياته اليومية ؛ فعند القراءة مثلا ينوع الفنون ، ما بين قرآن وتفسير وسيرة وحديث وفقه وتاريخ وأدب وثقافة عامة . . . وهكذا ، ويوزع وقته ما بين عبادة وتناول مباح ، وزيارة واستقبال ضيوف ، ورياضة ونزهة ، فسوف يجد نفسه متوثبة مشرقة ؛ لأنها تحب التنوع وتستلمح الجديد ، والقراءة والمطالعة بالخصوص من النشاطات ذات الفوائد التي لا تحصى نذكر منها :

- ١- طرد الوسواس والهم والحزن .
- ٢- اجتناب الخوض في الباطل .
- ٣- الاشتغال عن البطالين وأهل العطالة .
- ٤- فتح اللسان وتدريب على الكلام ، والتحلى بالبلاغة والفصاحة .
- ٥- تنمية العقل ، وتجويد الذهن ، وتصفية الخاطر .
- ٦- غزارة العلم ، وكثرة المحفوظ والمفهوم .
- ٧- الاستفادة من تجارب الناس وحكمة الحكماء واستنباط العلماء .
- ٨- إيجاد الملكة الهاضمة للعلوم ، والمطالعة على الثقافات الواعية لدورها في الحياة .
- ٩- زيادة الأيمان ؛ خاصة في قراءة كتب أهل الإسلام ، فالكتاب من أعظم الوعظ .
- ١٠- راحة للذهن من التشتت ، وللقلم من التثرزم ، وللوقت من الضياع .
- ١١- الرسوخ في فهم الكلمة ، وصياغة المادة ، ومقصود العبارة ، ومعرفة أسرار الحكمة .

## كن نفسك ولا تقلد الآخرين

( ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات )

( وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات )

الناس مواهب وقدرات وطاقات ، ومن عظمة رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه وظف أصحابه حسب استعداداتهم ؛ فعلي للقضاء ، ومعاذ للعلم ، وخالد للجهد ، وحسان للشعر ، وقيس بن ثابت للخطابة ، وزيد للفرائض . . . .

**تقليد الغير انتحار** ، وتقمص صفات الآخرين قتل مجهز . . . . ومن آيات الله عز وجل : اختلاف صفات الناس ومواهبهم ، واختلاف أسنتهم وألوانهم ، فأبو بكر برحمته ورفقه نفع الأمة والملة ، وعمر بشدته وصلابته نصر الإسلام وأهله ، فالرضا بما عندك من عطاء موهبة ، فاستثمرها ونمها وقدمها وانفع بها ، ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها )

إن التقليد الأعمى والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين وأد للموهبة ، وقتل للإرادة ، وإلغاء متعمد للتمييز والتفرد المقصود من الخليقة .

**إن مشكلة الرغبة في أن تكون نفسك** ، هي قديمة قدم التاريخ ، وهي عامة كالحياة البشرية ، كما أن مشكلة عدم الرغبة في أن تكون نفسك هي مصدر الكثير من التوتر والعقد النفسية . . . .

فأنت في الخليقة شيء آخر لا يشبهك أحد ، ولا تشبه أحد ؛ لأن الخالق جل في علاه مايز بين المخلوقين ، ويقول متخصصي علوم النفس : ليس من أحد تعيس كالذي يصبو الى أن يكون غير نفسه ، وغير جسده وتفكيره . . . . ويقول سبحانه وتعالى :

( أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها )

**اتك خلقت بمواهب محددة لتؤدى عملا محددًا ، وكما قالوا : اقرأ نفسك ، واعرف ماذا تقدم .**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( كل ميسر لما خلق له )

يقول أحد علماء علم النفس بمقالة حول الاعتماد على النفس :

( سيأتي الوقت الذي يصل فيه علم الإنسان الى الإيمان بأن الحسد هو الجهل ، والتقليد هو الانتحار ، وأن يعتبر نفسه كما هي مهما تكن الظروف ؛ لأن ذلك هو نصيبه ، وأنه رغم امتلاء الكون بالأشياء الصالحة ،

فلن يحصل على حبة نرة إلا بعد زراعة ورعاية الأرض المعطاة له !!

فالقوى الكامنة في داخله ، هي جديدة في الطبيعة ، ولا أحد يعرف مدى قدرته ، حتى هو لا يعرف ذلك ، حتى يجرب !! )

( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون )

وفي الحديث الشريف :

( ارض بقسم الله ، فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله ،

خرج والله عنه راض ، ومن رضى الله عنه فمصيره الجنة )

## الابتسام

( وانه أضحك وأبكى )

الابتسامه هي بلسم للهموم ومرهم للأحزان ؛ ولها قوة عجيبة في فرح الروح ، وجذل القلب ٠٠٠  
ومن نعيم أهل الجنة الضحك :

( فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ) ، وفي الأثر :

( وتبسمك في وجه أخيك صدقة )

وكانت العرب تمدح الابتسام وبشاشة الوجه ، وتجعله دليل على سعة النفس وجودة الكف ، وسخاوة الطبع

تراه إذا ما جنئه متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ليس المبتسمون للحياة أسعد حالا لأنفسهم فقط ، بل هم كذلك أقدر على العمل ، وأكثر احتمالا للمسئولية ،

وأصلح لمواجهة الشدائد ومعالجة الصعاب ، والإتيان بعظائم الأمور التي تنفعهم وتنفع الناس .

ويمكننا السيطرة على مشاعرنا التي لا تستطيع الإرادة السيطرة عليها ٠٠٠ حيث أن الممر الطوعي ،

والمطلق للسعادة هو الجلوس بفرح ، والتحدث والعمل وكأن الفرح موجود فعلا ؛ وفي الأثر :

( إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتعلم ، ومن يتصبر صيره الله )

فكل إنسان يبحث عن السعادة ، والطريقة الأكيدة هي من خلال السيطرة على أفكارك ، فالسعادة لا

تعتمد على المظاهر الخارجية ، بل هي تنبع من الداخل ، كما لا تقاس بما أنت تملك ، أو بمن تكون أو من

أين تكون ، أو بما أنت تفعل ٠٠٠ بــــل السعادة هي ما أنت تفكر فيه ؛ أي من صنع أفكارك ؛

فيمكن أن يتواجد شخصان بمكان واحد ، ويفعلان نفس الشيء ، ويملك كلاهما كمية متساوية من المال والجاه

٠٠٠ ومع ذلك يمكن أن يكون أحدهما سعيدا والآخر تعيسا !! وذلك بسبب اختلاف طريقة تفكيرهما فليس

هناك شيء جيد أو رديء ؛ إنما التفكير هو الذي يصور لك أحدهما .

فالإنسان الباسم هو أهل للترحيب عند الناس ، بعكس الإنسان العبوس الوجه ؛ مثلما يفضل أي شخص

السكرتير دائم الابتسامة ولو لم يكمل تعليمه الثانوي ، عن دكتور في الفلسفة ولكن ذو وجه عبوس !!

فابتسم ، وابتعد الانتقاد عن أسلوبك ، واستخدم الثناء والتقدير بدلا من الانتقاد ٠٠٠ وامتنع عن الكلام بما

ترغب ، وحاول التطلع من خلال وجهة نظر الآخرين ، وستجد نفسك أكثر سعادة ونجاح وأصدقاء ٠٠٠

وتلك هي الأمور المهمة في الحياة .

## لا تتردد في اتخاذ القرار

( فإذا عزم فتوكل على الله ) ٠٠٠ ( إن الله يحب المتوكلين )

إن كثيرا منا يضطرب عندما يريد أن يتخذ قرارا ، فيصيبه القلق والحيرة والإرباك والشك ، فيبقى في ألم مستمر وفي صداع دائم . **إن على العبد أن يشاور وأن يستخير الله ، وأن يتأمل قليلا ،** فإذا غلب على ظنه الرأي الأصوب والمسلك الأحسن أقدم بلا إحجام ، وانتهى وقت المشاورة والاستخارة ، وعزم وتوكل ، وصمم وجزم ، لينهى حياة التردد والاضطراب .

**لقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم الناس وهو على المنبر يوم أحد ، فأشاروا عليه بالخروج ، فلبس لأمته وأخذ سيفه ، قالوا : لعلنا أكرهناك يا رسول الله ؟ لو بقيت في المدينة . قال :**  
( ما كان لنبي إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يقضي الله بينه وبين عدوه )

وعزم صلى الله عليه وسلم على الخروج . **إن المسألة لا تحتاج إلى تردد ، بل إلى مضاء وتصميم وعزم أكيد ؛ فإن الشجاعة والبرسالة والقيادة في اتخاذ القرار .**

**تداول النبي -صلى - مع أصحابه الرأي في بدر : ( وشاورهم في الأمر ) ، ( وأمرهم شورى بينهم )**

فأشاروا عليه ، فعزم صلى الله عليه وسلم وأقدم ، ولم يلو على شيء .

**إن التردد فساد في الرأي ، وبرودة في الهمة ، وخور في التصميم ، وشتات للجهد ، واخفاق في السير ، وهذا التردد لادواء له إلا العزم والجزم والثبات ،** أعرف أناس من سنوات وهم يقدمون ويحجمون في قرارات صغيرة ، وفي مسائل حقيرة ، وما أعرف عنهم إلا روح الشك والاضطراب ، في أنفسهم وفي من حولهم . . . . . انهم سمحوا للإخفاق أن يصل إلى أرواحهم فوصل ، وسمحوا للثبوت ليزور أذهانهم فزار .  
انه يجب عليك بعد أن تدرس الواقعة ، وتتأمل المسألة ، وتستشير أهل الرأي ، وتستخير رب السماوات والأرض ؛ أن تقدم ولا تحجم ، وأن تنفذ ما ظهر لك عاجلا غير آجل .

**وقف أبو بكر الصديق** يستشير الناس في حروب الردة ، فأشار الناس كلهم عليه بعدم القتال ، ولكن قلبه انشرح للقتال ، لأن هذا إغزاز للإسلام ، وقطع لدابر الفتنة ، وأقسم :

( والذي نفسي بيده ، لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ) . . . . . فقال عمر بن الخطاب : فلما علمت أن الله شرح صدر أبي بكر ، علمت أنه الحق . ومضى وانتصر وكان رأيه الطيب المبارك الصحيح الذي لابس فيه .

إلى متى نضطرب ؟ وإلى متى نراوح في أماكننا ؟ وإلى متى نتردد في اتخاذ القرار ؟

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي أن تترددا

**إن من طبيعة المنافقين إفشال الخطة** بكثره تكرار القول ، وإعادة النظر في الرأي ؛

( لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم بيغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم )

( الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين )

انهم يصحبون \_ لو \_ دائما ، ويحبون \_ لبيت \_ ، ويعشقون \_ لعل \_ ، فحياتهم مبنية على التسوية ، وعلى الإقدام والإحجام ، وعلى التذبذب ؛ ( مذنبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء )

مرة معنا ومرة معهم ، مرة هنا ومرة هناك . . . . . فلا تتشبه بهم وأقدم ولا تتردد وتوكل على الله .

## ثقتك بنفسك عماد نجاحك

**الثقة بالنفس فضيلة كبرى** عليها عماد النجاح في الحياة ، وشتان بينها وبين الغرور الذي يعتبر رذيلة ، والفرق بينهما أن الغرور اعتماد النفس على الخيال وعلي الكبر الزائف ، أما الثقة بالنفس فهي اعتمادها على مقدرتها علي تحمل المسؤولية ، وعلي تقوية ملكاتها وتحسين استعدادها •

**إن الصعاب في الحياة أمور نسبية** ، فكل شيء صعب جدا عند النفس الصغيرة جدا ، ولا صعوبة عظيمة عند النفس العظيمة • وبينما النفس العظيمة تزداد عظمة بمغالبة الصعاب ، إذا بالنفوس الهزيلة تزداد سقما بالفرار منها ، وانما الصعاب كالكلب العقور ؛ إذا رآك خفت منه وجريت ، نبحك وعدا وراءك ، وإذا رآك تهزأ به ولا تعيره اهتماما وتبرق له عينك ، أفسح الطريق لك ، وانكش في جلدك منك • ثم لاشيء أقتل للنفس من شعورها بضياعها وصغر شأنها وقلة قيمتها ، وأنها لايمكن أن يصدر عنها عمل عظيم ، ولا ينتظر منها خير كبير • هذا الشعور بالضياع يفقد الإنسان الثقة بنفسه والإيمان بقوتها ، فإذا أقدم على عمل ارتاب في مقدرته وفي إمكان نجاحه ، وعالجه بفتور ففشل فيه •

**إذا اعتقدت أنك مخلوق للصغير** من الأمور لم تبلغ في الحياة إلا الصغير ، وإذا اعتقدت أنك مخلوق لعظائم الأمور شعرت بهمة تكسر الحدود والحواجز ، وتتدف منها إلى الساحة الفسيحة والغرض الأسمى ؛ ومصدق ذلك حادث في الحياة المادية ، فمن دخل مسابقة مائة متر شعر بالتعب إذا هو قطعها ، ومن دخل مسابقة أربعمائة متر لم يشعر بالتعب من المائة والمائتين •

**فالنفس تعطيك من الهمة بقدر ما تحدد من الغرض** • حدد غرضك ، وليكن ساميا صعب المنال ، ولكن لا عليك في ذلك ما دمت كل يوم تخطو إليه خطوا جديدا • إنما يصد النفس ويعبسها ويجعلها في سجن مظلم: اليأس وفقدان الأمل ، والعيشة السيئة برؤية الشرور ، والبحث عن معائب الناس والتشدد بالحديث عن سيئات العالم لا الخير •

وليس يوفق الإنسان في شيء كما يوفق إلى مرب ينمي ملكاته الطبيعية ، ويعادل بينها ويوسع أفقه ، ويعوده الساحة وسعة الصدر ، ويعلمه أن خير غرض يسعى إليه أن يكون مصدر خير للناس بقدر ما يستطيع ، وأن تكون نفسه شمسا مشعة للضوء والحب والخير ، وأن يكون قلبه مملوءا عطا وبرا وإنسانية وحباً ؛ لإيصال الخير لكل من اتصل به •

**النفس الباسمة الواثقة بنفسها ترى الصعاب** ، فيلذها التغلب عليها ، تنظرها فتبتسم ، وتعالجها فتبتسم ، وتتغلب عليها فتبتسم • والنفس العابسة لا ترى صعابا فتخلقها ، وإذا رأتها أكبرتها واستصغرت همتها بجانبها فهربت منها ، وقبعت في جحرها تسب الدهر والزمان والمكان ، وتعلت بـ لو وإذا ، وان ••• وما الدهر الذي يلعنه إلا مزاجه وتربيته ، انه يود النجاح في الحياة ولا يريد أن يدفع ثمنه ، انه يرى في كل طريق أسدا رابضا ، انه ينتظر حتى تمطر السماء ذهبا أو تتشق الأرض عن كنز •

## أسرار ومعايير النجاح

عين الله لكل إنسان نصيبه فى الحياة ، ووهبه قسطه من الملكات والمواهب ، التي لو أحسن استعمالها ورعايتها لوصلت به إلى قمة النجاح الذي أراده الله له ، ولكنه إذا أهمل هذه المواهب والملكات ، وتركها تصدأ وتموت ؛ فإنها لن تعود إليه ثانية ولن يصل أبداً إلى ذلك النجاح ، ويكون هو وحده المعلوم وليس القدر .

إن سر النجاح ؛ هو أن يعرف الإنسان كيف يتوقع النجاح بالصبر . . . . وعلى الإنسان أن يزرع قبل أن يحصد ، وكثيرا ما يضطر أن يصطبر وقتا طويلا قبلما يصل إلى الحصاد ، وأفضل الأثمار أبطوها نضجا . ولكي ينجح المرء فى حياته يجب أن يمتلك الشجاعة والقدرة على مواجهة الحوادث التي تحدث له ، وأن يترك التحايل ، والخداع ، ولا يعتمد إلى الأباطيل . . . . فان صرح النجاح إذا شيد على خسة الضمير ، والاستهانة بأسس الإنسانية الحقّة ، كان أشبه بشجرة خاوية مالها من قرار فى الأرض الصالحة ، لاتبث يد القدر أن تجتثها ، ثم تصيح هشيما تذروه الرياح . . . .

ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

اكتشف ميولك واعرف نفسك ، واجعل لحياتك غاية ، وحدد هدفك ، واقبض على زمام نفسك وسر فى طريق النجاح الطويل ، سر حتى النهاية ولا تنظر إلى الآخرين أو تحسب المسافة الباقية ، سر وتقدم ، حطم كل العقبات ولا تقف ، تسلق الجبال بين الأعاصير والأنواء ، ولا تطلب الأمان والسلامة ، خاطر وغامر ولا تتردد .

إن الناس الذين لا يعتادون احتمال مشقة البرد والحر والجوع والعطش وما أشبه ؛ لا يمكنهم أن ينجحوا ، والذين يظنون أنهم يمكنهم أن ينجحوا إذا كانت كل أمورهم مسهلة ، يخدعون أنفسهم ؛ لأن النجاح لا ينال بالنوم والراحة بل بالسهر والتعب . . . .

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

### وللنجاح معايير يعرف بها الناجحون :

- ١- أن تحافظ على اتزانك-----فى الوقت الذي يفقد فيه كل من حولك رعوسهم
- ٢- أن تؤمن بنفسك-----فى الوقت الذي يحيطك فيه كل الناس بالشكوك والانتقاد
- ٣- أن تنتظر-----دون أن تمل الانتظار
- ٤- أن تلتقي بالنصر والهزيمة-----دون أن يخدعك أحدهما
- ٥- أن تخاطر بأموالك وتخسرهما-----ثم تكتم نبأ الخسارة عن كل الناس
- ٦- أن تتحدث إلى الغوغاء-----دون أن تفقد مثلك الأعلى
- ٧- أن ترى الأبراج التي أفنيت حياتك في إقامتها تنهاوى وتتهدم-----وتستطيع إعادة بناءها من جديد

## اعلم أن حياتك من صنع أفكارك

سعادة الإنسان أو شقاؤه ، أو قلقه أو سكينته ، تتبع من نفسه وحدها ، والتي تعطى للحياة لونها البهيج أو الداكن ، كما يتلون السائل بلون الإناء . . . .

( فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط )

وشئون الحياة كلها لا تعدو هذا النطاق ، فقيمة العمل ترتبط ارتباطا وثيقا بحقيقة الأفكار التى تدور فى الذهن ، والمشاعر التى فى النفس ، فأفكارنا هي التى تصنعنا ، واتجاهنا الذهني هو العامل الأول فى تقرير مصائرنا . . . فالرجل يكون حيث يدل عليه تفكيره ، وكذلك يمكن معرفة نوعية الرجل عندما تعرف طريقة تفكيره .

فأفكارنا جميعا تولد على الفطرة السليمة ، وان أي خلل فى أفكارنا المستقبلية لا يجوز أن يحسب منها أو يحسب عليها !! . . . وكل تشويه يعترض عظمة الفطرة وروعها فهو شذوذ ، ينبغى أن يباد لا أن يعترف به ، ويتم السكوت عليه . . . لأن المجتمع الإنساني يجب أن يسير على هذا الغرار ، وينتفع بأصحاب الفطرة السليمة من كل جنس ولغة بما شرع الله لعباده .

وعلى ذلك إذا ساورتنا أفكار سعيدة كنا سعداء ، وإذا تملكنا أفكار تعيسة غدونا أشقياء ، وإذا خامرتنا أفكار مزعجة تحولنا جبناء ، وإذا تغلبت علينا هواجس السقم والمرض بتنا مرضى سقماء ، وهكذا !! ونحن نستطيع أن نصنع من أنفسنا مثلا رائعا إذا أردنا ؛ وسيلنا إلى ذلك هو تجديد أفكارنا ومشاعرنا .

لذلك اهتم ديننا الحنيف بدراسة النفوس وأحوالها ، والقلوب وأطوارها ، مستهدفا من ذلك جعل السعادة العظمى تتبع من داخل الإنسان لا من خارجه ، ومغرية المرء أن يرتقب فى آفاق نفسه وحدها كواكب اليمين والإقبال والرضوان .

ولقد قال الله تعالى :

( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم )

فالنفس المختلة تثير الفوضى فى أحكم النظم ، وتستطيع النفاذ منها إلى أغراضها الدنيئة ، والنفس الكريمة ترفع ما انقطع من أحوال مختلة ، ويشرق نبلها من داخلها فتحسن التصرف والمسير وسط الأنوار والأعاصير .

خلاصة القول : أن القدرة الإلهية التى تكيف مصائرنا ، مودعة فى أنفسنا بل هي أنفسنا ذاتها . . . وكل ما يصنعه المرء هو نتيجة مباشرة لما يدور فى فكره ، فكما أن المرء ينهض على قدميه وينشط وينتج بدافع من أفكاره ، كذلك يمرض ويشفى بدافع من أفكاره أيضا . . . لذلك يجب ألا نسيء الظن ونحسن التفكير فتصبح نفوسنا جميلة ، ونرى جمالها وجمال ما حولها .

وقال الله تعالى :

( إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم )

## تعلم فن التأثير في النفس

لذهاب القلق والحياة بطمأنينة :

١- حدد هدفك بوضوح ودقة :

فدون معرفتك بهدفك في الحياة ؛ ما تريد أن تفعله وما تريد أن تصل إليه ، فستكون كل أعمالك متخبطة ولا تؤدي سوى للإحباط والفشل ، ومن مستلزمات تحديد الهدف اختيار القدوة التي تريد أن تقتدي بها ومعرفة جوانب إعجابك بها بدقة ، وكذا معرفتك كيف تخطط للوصول لهذا الهدف ، على أن يكون تخطيطا متصفا بالمرونة ؛ فلا مبرر للتشبث برأي أو وسيلة معينة للوصول لهدفك ، فيوجد دائما أكثر من طريق للوصول لذات الهدف ، وما عليك سوى التفاضل واختيار الأيسر المتاح .

٢- لا تقلد الآخرين ، وكن نفسك مهما حدث :

القوة الكامنة بداخلك هي جديدة ووحيدة في الطبيعة ، ولا يعلم سواك ما تستطيع فعله ، وحتى أنت لن تعرف نفسك حتى تحاول ، ومسألة عدم الرغبة في كونك ذاتك هي اللولب الكامن خلف العقد النفسية والأمراض العصبية ، فعليك تقبل ذاتك بميزاتك وعيوبك . فما من تعيس أكثر من الذي يتوق ليكون شخصا آخر مختلفا عن شخصه ، ولقد علمتنا التجربة أن نسقط من حسابنا الأشخاص الذين يتظاهرون بغير حقيقتهم .

٣- عدد مزاياك وليس عيوبك :

وقد أوصى الرسول صلى بأن ننظر لمن هو أدنى منا ، ولا ننظر لمن هو فوقنا ، كما قال : ( اعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ) ، وكل إنسان ٩٠% من حياته صحيحة وحوالي ١٠% خطأ ، فما علينا سوى التركيز على الـ ٩٠% وتجاهل الـ ١٠% ، وان أردنا أن نقلق ونصاب بالهم فما علينا سوى التركيز على الـ ١٠% وتجاهل الـ ٩٠% = فمن النادر أن نفكر فيما نملك ، بل نفكر فيما ينقصنا = ، وهذا هو سبب الشقاء واليأس على الأرض ، فلو فكر الحزين لعدم امتلاكه مال لشراء حذاء جديد ؛ بمن هو لا يملك المال ، وأيضا لا يملك غير ساق واحدة ورغم ذلك فهو سعيد ومقبل على الحياة راض بما قدره الله . . . إن عادة النظر إلى الجانب الأفضل هي مفتاح السعادة ، وفي الأثر : ( فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط )

٤- لا تهتم بالنقد :

تذكر أن النقد غير العادل هو دليل نجاحك ، وهو قيمتك ؛ فكلما كنت ناجحا وعلى حق ، كان خصومك وناقديك أكثر ، والناس لا ترفس كلبا ميتا . . . لذلك كان الأنبياء والرسل هم أكثر الناس تعرضا للانتقاد والهجوم والأذى . . . فابذل قصارى جهدك ولا تهتم بالنقد وما يقوله الناس طالما أنك تترك أنك على حق . . . ولأنك لن تستطيع أن تعتقل ألسنة الناس ، فاعمل بالحكمة القائلة : ( الاحتمال دفن للمعائب ) .

٥- ضع الحماس في عملك :

السبب الرئيسي للشعور بالإرهاق هو الملل والضجر وليس العمل ، فضغط الدم واستهلاك الأوكسجين ينقص حين يشعر الإنسان بالضجر ، والجسد يعود لطبيعته بسرعة حالما يشعر الإنسان بالاهتمام ومحبة العمل الذي يقوم به ؛ فإذا قمت بعملك وكأنك تتمتع به حقيقة ، فانك ستستطيع أن تتمتع به حقيقة . . . فحياتنا هي ما تصوره لنا أفكارنا ، وفي الأثر ( إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتعلم ، والصبر بالتصبر ) .

## ٦- لا تتدخل في شؤون غيرك :

فأكثر مشاكلك ناشئة عن التدخل في شؤون غيرك فاهتم بشؤونك الخاصة ولا تتدخل في شؤون غيرك ، وفي الأثر : ( من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ) .

## ٧- لاتلق بمسئولياتك على عاتق الآخرين :

ولا تعتمد على غيرك فيما يمكنك القيام به بنفسك ( ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك )

## ٨- استمسك بالصبر والإصرار وقوة العزيمة :

يجب علي الإنسان ألا ييأس إذا لم يصل للنجاح بسرعة ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( اعلم أن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا ) .

## ٩- لا تؤجل عمل اليوم :

فتأجيل الأعمال يؤدي لتراكم المسؤوليات مما يؤدي للشعور بالتعب والإرهاق ؛ لوجود أعمال لم تنجز بعد .

## ١٠- تعلم عادات العمل الستة الجيدة :

= نظف مكتبك من جميع الأوراق باستثناء التي تتعلق بعملك الآن فقط .

= اعمل الأشياء طبقاً لأهميتها فالأهم فالمهم .

= تعلم أن تنظم وتفوض وتدير ؛ لاستحالة قيامك بنفسك بكل الأعمال ، ولكن المسؤوليات الهامة فبنفسك .

= تعلم أن تسترخي أثناء العمل لتجديد نشاطك وعدم الشعور بالتعب والإرهاق ، لأن المجهود الذهني

والعضلي لا يؤديان إلى التعب أو الإرهاق ، ولكن الملل وتوتر الأعصاب والاضطراب العاطفي هو السبب

في الشعور بالتعب والضعف ، وعلاج ذلك هو الاسترخاء ؛ بدءاً بعينيك ، ثم عضلات وجهك ، ثم جسمك

كله ، ثم ذهنك ، وذلك لمدة عشرة دقائق فستجد أن الشعور بالتعب والإرهاق قد زال وعاد النشاط ثانية .

= لا تتردد في اتخاذ القرار ، وإذا تحيرت في اتخاذ القرار من عدمه فاتبع طريقة توجيه الأسئلة لنفسك

واسأل نفسك الأربعة أسئلة المعروفة : ما الفوائد من اتخاذي القرار ؟ وما المضار من اتخاذي القرار ؟

وما الفوائد من عدم اتخاذي القرار ؟ وما المضار من عدم اتخاذي القرار ؟

وكل سؤال ضع له كافة الإجابات التي تخطر على بالك ، ثم اختر أحسن فائدة وأضر ضرر ، ثم فاضل

بينهما وهنا ستصل للقرار الأصوب المدروس من اتخاذ القرار من عدمه .

= إذا واجهتك مشكلة قم بحلها فوراً قبل النظر في المشكلة التالية لتجنب الشعور بالقلق والإرهاق الناتج

عن وجود مشاكل لم يتم معالجتها ، وإذا استعصت أي مشكلة فعليك أيضاً بطريقة توجيه الأسئلة لنفسك

واسأل نفسك الستة أسئلة المعروفة : ماهي المشكلة أو الهدف بالتحديد ؟ لماذا يجب حل المشكلة ؟

متى يجب حل المشكلة بالتحديد ؟ أين تجد مصادر لحل المشكلة؟

من يساعدي في حل المشكلة ؟ كيف أستطيع حل المشكلة ؟

وكل سؤال أيضاً ضع له كافة الإجابات التي تخطر على بالك ، وبذلك تكون قد حلت المشكلة علمياً وأصبح

الحل في متناول يدك . مع مراعاة أن لا تكون الأسئلة سطحية حتى لاتأتي إجابات سطحية لا تجدي ، مثل:

كيف أمتلك سيارة ؟ فذلك سؤال سطحي والسؤال الذكي : كيف أمتلك سيارة نوع كذا موديل كذا في فترة

زمنية قدرها كذا ؟ فهو يحدد بدقة المطلوب وعليه تأتي الإجابات المفيدة ، والسؤال : لماذا أنا فاشل ؟ يأتي

بإجابات تثبت فكرة الفشل ، والصحيح كيف أكون ناجح ؟ فستأتي الإجابات تثبت فكرة النجاح .

## تعلم فن التأثير في الناس

### ١- ابتسم :

الابتسامة تقول أتى أحبك ، فأنت تجعلني سعيد وأنا سعيد برويتك ، وكل شخص تبتسم له ستجده تلقائياً يبتسم لك ، وستجد الجميع يبتسمون لك ، ويحبونك .

### ٢- تذكر الأسماء :

أي شخص يهتم ويعتز باسمه أكثر مما يهتم بجميع الأسماء الموجودة على الأرض ، فإذا ناديت به باسمه ونطقت به بسهولة ، فانك ستترك في نفسه أطيّب الأثر وتشعره بأهميته وبالتالي تكسب محبته وتعاطفه .

### ٣- اظهر اهتمامك بالآخرين :

فالناس لا تهتم بك بل يهتمون بأنفسهم ، فان اهتمت بهم اكتسبت صداقتهم ، فتذكر تواريخ ميلادهم ، والمناسبات مثل الأعياد والأفراح والأمراض ، وكذا الرد على التليفون بطريقة ودية مع إظهار الابتهاج في الحديث ، والاهتمام باهتماماتهم مثل هواياتهم مثلاً ، فالإنسان الذي لايهتم بالآخرين هو الذي سيعانى من مصاعب الحياة ، والمرء يستطيع كسب اهتمام وتعاون أشهر الناس عن طريق إيداء اهتمامه الشديد بهم .

### ٤- كن مستمعا لبقا :

إن أردت أن تكون متحدثاً لبقاً ، فكن مستمعا متبها وأنصت باهتمام واسأل ما يحلوا للشخص الآخر الإجابة عليه ، وشجعه للتحدث عن نفسه وعن منجزاته ، فأى إنسان يهتم بنفسه ورغباته ومشاكله أضعاف اهتمامه بك وبمشاكلك ، فالألم الذي يصيب أسنانه هو أهم عنده من خمسين زلزال . . . . فالقدرة على الإنصات نادرة أكثر من أي صفة أخرى ، وهو من الصفات الهامة في نجاح المفاوضات .

### ٥- تحدث عن الأشياء التي هي موضع اهتمام الآخرين :

الطريق الرئيسي لقلب الإنسان هو محادثته عن الأشياء التي يعتز بها ، فلو لم تكتشف ما الذي يثير اهتمام وحماسة الشخص الآخر منذ البداية لما استطعت كسب مودته أو تحقيق غايتك . . . . فطبيعة النفس البشرية حب الاستماع للأشياء التي تعتز بها ، ولذا فإنها كانت أقرب طريق لإثارة اهتمام الناس .

### ٦- لا تنتقد واحترم آراء الآخرين :

إذا حذف الانتقاد من أسلوبك ولم تقل لأحد أنه مخطئ ، واستخدمت بدلا منه الثناء والتقدير ، وامتنعت عن الكلام بما ترغب شخصيا وحاولت التطلع من خلال وجهة نظر الآخرين ؛ فستجد نفسك رجلا مختلفا كلياً وأكثر سعادة وأصدقاء ، وتلك هي الأمور المهمة في الحياة . باستطاعتك أن تقول لأي إنسان أنه مخطئ ، فهل تريده أن يوافقك على ذلك ؟ أبداً فأنت وجهت له ضربة مباشرة إلى ذكائه وحكمته وكبريائه واحترامه لذاته ، وبذلك بثنت فيه الرغبة في إعادة الضربة لك ، ولن تجعله يحيد عن رأيه لأنك مسست شعوره .  
فان أخطأ شخص أليس من الأفضل أن تبادر بالقول : حسنا إن لي رأيا آخر وربما أكون مخطئ ؟؟ فالتوقف عن اتهام الناس سيعود علينا بنتائج جيدة .

## ٧- لا تجادل :

فانه لا يمكنك الظفر بنقاش وأفضل طريقة للخروج من الجدل بأفضل النتائج هي أن تتجنب الجدل ؛ لأنك إن خسرتها ستخسرهما ، وإن ربحتها ستخسرهما ؛ لأنك ستشعر بالرضى ولكن الشخص الآخر ؟ لقد جرحت كبرياؤه وجعلته يشعر بالنقص ، وسيحتقر فوزك وبذلك تكون قد خسرت ، ولن تستطيع إرغامه على الاعتقاد بما هو ضد إرادته . . . يمكن أن تكون على حق وتبقى كذلك في جدالك ، لكنك إن أردت أن تغير تفكير الشخص الآخر فانك ستفشل كما لو كنت مخطئا تماما .

## ٨- تحدث بطريقة ودية دون غضب :

إذا كنت في قمة غضبك وأفرغت غيظك على الآخرين فانك ستستريح ، ولكن ماذا عن الشخص الآخر ؟ فهل سيشاركك راحتك هذه ؟ وهل لهجتك الحادة وأسلوبك العدائي يسهل أمر مشاطرتك الرأي ؟ وهل يكون هذا فن تحويل الأعداء إلى أصدقاء ؟ ، إن الناس لا يمكن إجبارهم على الاتفاق معي أو معك ، ولكن يمكن قيادتهم لذلك إن كنا في غاية اللطف والتودد معهم ؛ وهذا ما يفعله رجال الأعمال من محاولة التودد والتقرب من المضربين ، والمحامين وما يستخدمونه من أسلوب التودد في مرافعاتهم للتأثير على القضاة .

قال تعالى : ( لو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك ) ( وجادلهم بالتي هي أحسن )

وقال رسوله \_ صلى \_ : ( ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، وما كان العنف في شيء إلا شاناه )

## ٩- استدراج الشخص الآخر لقول \_ نعم \_ بسرعة :

إن سر أسلوب سقراط كان يرتكز على استدراج الشخص الآخر لقول كلمة نعم ، فعندما تخوض نقاشا مع أحد لا تبدأ بسررد الأشياء التي تخالفه فيها الرأي ، بل ابدأ بتأكيد الأشياء التي تتفق معه بشأنها ، واستمر في التأكيد أنك تسعى للهدف الذي يسعى هو إليه ، وإن الفرق في طريقة التنفيذ وليس الهدف . . .

اجعل الآخر يوافقك الرأي وحاول أن تثنيه عن النقوه بكلمة \_ لا \_ فمن طبيعة السلوك البشرى أن الجواب بالنفي هو من أصعب العقبات التي يمكن التغلب عليها ، فعندما يجيب بـ \_ لا \_ يفرض عليه كبرياؤه أن يبقى مصرا عليها ولو شعر أنه مخطئ ، فكبرياؤه يأبى عليه الاعتراف بخطئه ، وحالما يتقوه بشيء يجب أن يحافظ عليه ، وذلك مثلما فعل قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم .

## ١٠- اترك دقة الحديث للشخص الآخر :

وهذه الطريقة صمام الأمان لمعالجة الشكاوى ، فغالبا ما يتحدث الناس عن أنفسهم عندما يحاولون إقناع الآخرين لطريقة تفكيرهم ، ولكن الصواب ترك الشخص الآخر يتحدث عن نفسه فهو يعرف مشاكله أكثر منك وقم بسؤاله أسئلة ودعه يخبرك شيئا ما ، فإن لم توافقه الرأي ويحلو لك مقاطعته إياك أن تفعل ذلك ، لأنه في منتهى الخطورة . . . فلن يصغى إليك مادام رأسه مملوءة بالأفكار التي تحتاج أن يعبر عنها . . . فاستمع بصبر وتيقظ وشجعه على التعبير عن كافة آرائه حتى تنتهي حالة الغضب ويهدأ .

## ١١- اسأل الشخص الآخر أسئلة بدلا من إعطائه أوامر مباشرة :

فما من أحد يحب تلقي الأوامر ، فبدلا من إلقاء الأوامر قم بتوجيه أسئلة ، فهذه الوسيلة تسهل للشخص الآخر تصحيح أخطائه ، وتجعله يحتفظ بكبريائه وتمنحه الشعور بالأهمية ، كما تبعث فيه روح التعاون بدلا من العناد ، وتلك الأسئلة مثل : ( أيمكننا أن نعتبر ذلك ١٠ ) ، ( هل تعتقد أن ذلك أفضل ١٠٠ ) ، ( ربما لو قمنا بصياغتها بهذه الطريقة يكون أفضل ١٠٠ )

## ١٢- تعاطف مع آراء ورغبات الآخرين :

لو أردت أن تتعلم عبارة سحرية تضع حدا للجدل ، وتزيل الشعور بالضغينة وتولد النية الحسنة وتجعل الشخص الآخر يستمع إليك بإصغاء ؛ فابدأ كلامك بالقول : ( لا ألومك على الإطلاق لشعورك هذا ، فأنا لو كنت مكانك لتصرفت مثلك تماما ) ، إن جواب كهذا كفيل بأن يلين من حدة أكثر الناس سفاهة وحبا للمجادلة ؛ وقولك سيكون صادقا لأنك لو كنت مكانه وفي ظروفه لفعلت مثله ؛ فالسبب أنك لاتعبد البقر أنك لم تولد في عائلة هندوسية ، وقل لنفسك ( إن تصرف هذا الرجل ليس إلا مما قدره الله تعالى عليه ) .

## ١٣- اعرض أفكارك بطريقة مثيرة :

فذكر الحقيقة مجردة لا يكفي ، فالحقيقة يجب أن تأتي سريعة ومثيرة ، و عليك إتقان فن عرض أفكارك ؛ مثلما تتقنه شركات الإعلانات والسينما والتلفزيون ، لأن عنصر حب الاستطلاع يستحوذ على انتباه الناس .

## ١٤- ولد في الشخص الآخر رغبة جامحة :

من أصول علم التأثير في السلوك الإنساني ، أن العمل ينبع مما نرغب به أصلا ، وهذه أفضل طريقة للإقناع سواء بالعمل أو البيت . . . . فعندما تريد اصطيد السمك لا تضع في الصنارة طعم من الشكولاته التي تحبها أنت ولكنك تضع الدودة التي تحبها السمكة ؛ ولذا فالطريقة الوحيدة للتأثير علي سلوك الشخص الآخر أن تتحدث عما يريد هو . . . . وقالوا أن رجلا ولدت زوجته بنتا واختارت لها اسما معيننا لاتفاقهما إن كانت بنتا فللزوجة اختيار الاسم ؛ وأراد الزوج تغيير هذا الاسم وكان يعلم أن زوجته سوف ترفض لأنه اختيارها هي ، فما كان منه إلا إخبارها أن هذا الاسم هو اسم أول فتاة أحبها قبل الزواج منها !! وعلي الفور صممت الزوجة على تغيير هذا الاسم !! هكذا حقق هدفه بتوليد الرغبة الجامحة في الشخص الآخر .

## ١٥- ضع الأمر موضع التحدى :

وهو إثارة روح التنافس ، ولا أعني التنافس من أجل كسب المال ، بل الرغبة في التفوق والتحدى ، وهي طريقة مضمونة لمناشدة من له روح متوثبة ، فليس المال وحده هو القادر على جمع الرجال الصالحين أو يبقبهم معا ، ولكن المنافسة وحدها تستطيع ذلك ، وهي اللعبة التي يحبها كل رجل ناجح لأنها فرصته للتعبير عن الذات وإثبات القدرة علي التفوق والفوز . . . . وذلك هو ما يدفع لاقامة منافسات السباحة والمباريات بأنواعها ؛ لذا فمن المهم وضع فكرتك موضع التحدي .

## الآثار القبيحة للذنوب والمعاصي

- للذنوب والمعاصي آثار وخيمة ، فندها شيخ الإسلام ، ابن القيم الجوزية ، وبنى عليها كتابه الشهير :
- \_ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي \_ ، وجعله شرحا لها ، نوجزها فيما يلي :
- ١- حرمان الإيمان ، فانه نور فى العقل والقلب ، ينطفئ بظلمات المعاصي .
  - ٢- حرمان العلم الذي يمنحه الله للإنسان ، ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) .
  - ٣- حرمان الرزق ، وفى الحديث ( إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ) .
  - ٤- وحشه فى القلب وقسوة تجعله لا يتأثر بما يدور حوله ، ( وجعلنا قلوبهم قاسية ) .
  - ٥- غربته بين أهله وجيرانه ونفسه ، وكذلك الصالحين من الناس .
  - ٦- تتعسر أمور المذنب فلا يهتدى للصواب ( إن الله لا يصلح عمل المفسدين ) .
  - ٧- الذنوب ظلام فى القلب تجعله ينكر المعروف والحق ( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) .
  - ٨- المعاصي تولد المعاصي كما قال السلف ( عقوبة السيئة سيئة بعدها ، وثواب الحسنة حسنة بعدها ) .
  - ٩- الذنوب توهن القلب والبدن وتحرم الإنسان بركة الطاعة وتقصر العمر وتمحق بركته .
  - ١٠- كثرة المعاصي تضعف الإرادة وتقوى المعصية وتبعد المرء عن التوبة .
  - ١١- الإصرار على الذنب تغير القلب بحيث لا ينكر المنكر ولا يحب المعروف .
  - ١٢- المعاصي هي ميراث الهالكين من قبل مثل قوم ثمود وعاد ولوط وفرعون .
  - ١٣- المعصية سبب لهوان العبد على ربه ( ومن يهن الله فما له من مكرم ) وان عظمهم الناس فلحاجة .
  - ١٤- الاستمرار على الذنوب يجعلها تهون وتصغر فى نظر صاحبها مما يسبب هلاكه .
  - ١٥- المعصية تعمم العقاب على الجميع ( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) .
  - ١٦- الذنوب تورث الذل ومن دعاء السلف ( اللهم أعزني بطاعتك ، ولا تدلني بمعصيتك ) .
  - ١٧- المعاصي تقسد العقل وتجعله من الغافلين ، وتطفئ الذكاء .
  - ١٨- الحرمان من بركة دعاء الرسول \_ صلى \_ والملائكة للمؤمنين والمؤمنات .
  - ١٩- ذهاب الحياء ، قال الرسول \_ صلى \_ ( إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ) .
  - ٢٠- المعاصي دليل على عدم تعظيم الرب جل وعلى ، وذلك الخسران المبين .
  - ٢١- يتخلى الله على العاصي ( ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ) .
  - ٢٢- تقربه من الشيطان الذي يزينها له ( ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ) .
  - ٢٣- فقدان الذاكرة وكثرة النسيان ( وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ) .
  - ٢٤- المعاصي تزيل النعم وتحل النقم ويقول الإمام علي ( ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة )  
ويقول الله تعالى ( وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ) .
  - ٢٥- تنبت الأمراض بالقلوب كالحسد والبغضاء والقسوة ( إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم )  
وذلك في الدور الثلاثية : الدنيا ، والبرزخ ، والآخرة .

## فوائد ذكر الله

ذكر الله أكثر من مئة فائدة ، تناول منها ، شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية ، تسعة وسبعون فائدة ، وجعلها موضوع كتابه المعروف \_ الوابل الصيب من الكلم الطيب \_ ولعموم الفائدة نوجز تلك الفوائد كالتالي :

- ١- يطرد الشيطان ، ويقمعه ويكسره .
- ٢- يرضى الله عز وجل .
- ٣- يزيل الهم والغم من القلب .
- ٤- يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط .
- ٥- يقوى القلب والجسم .
- ٦- ينور الوجه .
- ٧- يجلب الرزق .
- ٨- يكسو الذافر المهابة والحلاوة والنضرة .
- ٩- يورث محبة الله وهى سبب السعادة حيث جعل الله لكل شيء سببا وجعل ذكر الله سببا لمحبهته .
- ١٠- يورث المراقبة حتى يدخل في باب الإحسان ، فيعبد الله كأنه يراه .
- ١١- يورث الإنابة وهى الرجوع إلى الله في كل الأحوال ، فينجيه الله من كل ضرر ومصيبة .
- ١٢- يورث القرب من الله ، فعلى قدر ذكر الله يكون قرب الله من الذافر .
- ١٣- يفتح باب عظيم من أبواب المعرفة ، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة .
- ١٤- يورث الهيبة لربه عز وجل ، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ، خلاف الغافل عن ذكر الله .
- ١٥- يورث ذكر الله لمن ذكره حيث قال تعالى ، ( اذكروني أذكركم ) .
- ١٦- يورث حياة القلب ، فالذكر للقلب مثل الماء للسّمك ، فكيف يكون السمك إذا فارق الماء ؟
- ١٧- انه قوت للقلب والروح ، فإذا فقد العبد كان بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته .
- ١٨- يورث جلاء القلب من صداه ، فيرى كل شيء على حقيقته ؛ الحق حق والباطل باطل .
- ١٩- يحط الخطايا ويذهبها ، فانه من أعظم الحسنات ، والحسنات يذهبن السيئات .
- ٢٠- يزيل الوحشة بين العبد وربه ، فان الغافل بينه وبين ربه وحشة لا تزول إلا بالذكر .
- ٢١- ذكر الله من جلاله وتسيحه وتحميده ، يذكر بصاحبه عند الشدة .
- ٢٢- إن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى يذكره في الرخاء عرفه في الشدة .
- ٢٣- ينجي من عذاب الله تعالى وفي الحديث ( ما عمل آدمي عملا أنجي له من عذاب الله من ذكر الله ) .
- ٢٤- سبب تنزيل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما أخبر النبي \_ صلى \_ .
- ٢٥- سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والتميمة والكذب ، فذكر الله هو السبيل للتخلص من ذلك .
- ٢٦- مجالس الذكر مجالس الملائكة والأخرى مجالس الشياطين ، فليتخير العبد المجلس الذي يريد .
- ٢٧- يسعد الذافر بذكره ويسعد جليسه والغافل واللاغى يشقى بغفلته ولغوه ويشقى به جليسه .
- ٢٨- يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة فكل مجلس لم يذكر العبد ربه فيه كان عليه حسرة يوم القيامة .
- ٢٩- مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه .
- ٣٠- سبب لعطاء الله الأفضل ، ( من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ) .

- ٣١- أنه أيسر العبادات وأجلها وأفضلها ، فحركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها .
- ٣٢- أنه غراس الجنة ، وفى الحديث ( من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة ) .
- ٣٣- العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من جزاء التسبيح والتحميد وغيرها .
- ٣٤- دوام ذكر الله يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه وميعاده قال تعالى :  
( ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون )  
( ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى )  
قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى )  
وفى الحديث ( اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك )
- ٣٥- الذكر يسير العبد وهو في فراشه وفى عمله وفى صحته وفى سقمه فالعمل على القلوب لا على الأبدان والاعتبار بالمحرك الأول ، فالذكر يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت .
- ٣٦- الذكر نور للذاكر في الدنيا والقبر ويوم القيامة يسعى بين يديه على الصراط ، قال تعالى :  
( أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها )  
( وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ،  
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا )
- ٣٧- الذكر رأس الأصول وطريقة عامة الطائفة ، فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله عز وجل فليطهر وليدخل على ربه عنده كل ما يريد فإن وجد ربه وجد كل شيء وان فاتته فاتته كل شيء .
- ٣٨- إن في القلب خلة وفاقة لا يسدها إلا ذكر الله فإذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون الذاكر بطريق الأصاله واللسان ، فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفنى الفاقة ، فيكون صاحبه ؛ غنيا بلا مال ، عزيزا بلا عشيرة ، مهيبا بلا سلطان ، فان كان غافلا عن ذكر الله ؛ فيكون فقيرا مع كثرة ماله ، ذليلا مع سلطانه ، حقيرا مع كثرة عشيرته .
- ٣٩- الذكر ينبه القلب من النوم والغفلة ، فلا تحصل يقظة القلب إلا بالذكر .
- ٤٠- الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون ، فلا سبيل لنيل ثمارها إلا من شجرة الذكر ، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها كان أعظم لثمرتها .
- ٤١- الذكر يجمع المتفرق ، ويفرق المجتمع ، ويقرب البعيد ، ويبعد القريب :
- فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه و ارادته وهمومه وعزومه والعذاب في تفرقها وتشتيتها والحياة والنعيم في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وأرادته .**
- ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه ، ويفرق أيضا ما اجتمع عليه من ذنوبه حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل ، ويفرق أيضا ما اجتمع على حربه من جند الشيطان .**
- ويقرب البعيد حيث يقرب إليه الآخرة التي يبعدها منه الشيطان بطول الأمل ، فالمداومة على الذكر تصغر في عينه الدنيا وتعظم في قلبه الآخرة .**
- ويبعد القريب وهى الدنيا التي هي أدنى إليه من الآخرة ، فان الآخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا ، فكلما قربت هذه مرحلة بعدت منه هذه مرحلة ، ولا سبيل لذلك إلا بدوام الذكر .**

٤٢- إن الذكر قريب من مذكوره ، ومذكوره معه ، وهذه معية خاصة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق ، وكما قال الله تعالى :

( إن الله مع الذين اتقوا ) ( والله مع الصابرين )

( إن الله لمع المحسنين ) ( لاتحزن إن الله معنا )

وبالحديث القدسي : ( أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفاته )

٤٣- إن الذكر يعدل عنق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في سبيل الله ، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله ، كمثال من قال مائة مرة :

( لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ) ،

كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان

يومه حتى يمسي • وفي الحديث الشريف :

( ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق السورق والذهب ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربون أعناقكم ••• قالوا بلى يا رسول الله ، قال : اذكروا الله )

٤٤- إن الذكر رأس الشكر ، فما شكر الله تعالى من لم يذكره ، فقال تعالى :

( فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون )

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ••• وقال النبي \_ صلى \_ :

( والله يا معاذ أنى لأحبك ، فلا تنسى أن تقول دبر كل صلاة : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك

وحسن عبادتك )

٤٥- أن أكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ، فإن اتقاه في أمره ونهيه وجعل ذكره شعاره ، فالتقوى أوجب له دخول الجنة وهذا هو ( الثواب والأجر ) ، والذكر يوجب له القرب من الله والزلزلى لديه وهذه هي ( المنزلة ) •

٤٦- في القلب قسوة لا يزيلها إلا ذكر الله ، لأن القلب كلما اشتدت به القسوة ، فإذا ذكر الله ذابت القسوة كما يذوب الرصاص في النار •

٤٧- الذكر شفاء القلب ودواؤه ، والغفلة مرضه ، فذكر الله دواء وذكر الناس داء •

٤٨- الذكر أصل موالاة الله ورأسها ، والغفلة أصل معاداته ورأسها ، فالعبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه فيواليه ، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه •

٤٩- ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمنزل الذكر ، فالذكر جلاب للنعم دافع للنقم ، وقال تعالى :

( وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم )

٥٠- الذكر يوجب صلاة الله تعالى وملائكته على الذكر ومن صلى عليه الله وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز ؛ قال تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلى عليكم وملائكته

ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما )

٥١- من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فعليه بمجالس الذكر فإنها رياض الجنة كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم :

( يا أيها الناس : ارتعوا في رياض الجنة ٠٠٠ قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر ، ثم قال : أغدوا وروحوا واذكروا ، فمن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده ، فان الله تعالى ينزل العمل منه حيث أنزله من نفسه )

٥٢- إن مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يذكر الله تعالى فيه ، فمجالس الذكر مجالس الملائكة ، ومجالس الغفلة مجالس الشياطين ، وكل امرئ يصير إلى ما يناسبه

٥٣- إن الله تعالى يباهى بالذاكرين ملائكته حيث قال الرسول \_ صلى \_ أخبر جبريل أن الله تعالى يباهى بالذاكرين الملائكة وهذه المباهاة من الرب دليل على شرف الذكر عنده ومحبتة له ، وأن له مزية على غيره من الأعمال .

٥٤- مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك ، عن أبي الدرداء : الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى ، يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك .

٥٥- جميع الأعمال إنما شرعت لإقامة ذكر الله حيث قال الله تعالى :

( وأقم الصلاة لذكرى ) ( أتل ما أحي إليك من الكتاب )

( وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ) ؛ والمعنى أنكم تذكرون الله في الصلاة والله ذاكر من ذكره وأن ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه ، وفي الحديث عن السؤال أى الأعمال أفضل ؟ فقال : إما تقرأ القرآن ( ولذكر الله أكبر ) ، وفي السنن عن عائشة رضى الله عنها عن النبي \_ صلى \_ :

( إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمرات لإقامة ذكر الله )

٥٦- أفضل أهل كل عمل أفضلهم ذكرا لله تعالى ، فأفضل الصائمين أفضلهم ذكرا ، وأفضل المتصدقين أفضلهم ذكرا ، وأفضل المجاهدين أفضلهم ذكرا ، وأفضل العابدين أفضلهم ذكرا ؛ حتى قال أبو بكر :

( ذهب الذاكرون بالخير كله )

٥٧- إدامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية ، كحج التطوع ؛ فمداومة الذكر فيه خير كثير :

( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء )

٥٨- ذكر الله عز وجل من أكبر العون على طاعته ، فانه يحببها إلى العبد ويسهلها عليه ، ويجعل قرة عينه فيها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والنقل ما يجد الغافل .

٥٩- ذكر الله يسهل الصعب ، ويبسر العسير ، ويخفف المشاق ، فما ذكر الله على صعب إلا هان ، ولا عسير إلا تيسر ، ولا شدة إلا زالت ولا كرب إلا انفرجت ، فذكر الله هو :

( الفرج بعد الشدة ، والعسر بعد اليسر ، والفرج بعد الهم والغم )

٦٠- ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها ، وله تأثير عجيب فى حصول الأمن والأمان .

٦١- الذكر يعطى الذكر قوة ، حتى أنه يفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه ، وعندما سألت فاطمة بنت النبي خادم لمشقة ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة بالمنزل ، فعلمها النبي \_صلى\_ هي وزوجها علي ، أن يقوموا قبل النوم بالتسبيح ٣٣ مرة والتحميد ٣٣ مرة والتكبير ٣٤ مرة وقال : ( انه خير لكما من خادم )

٦٢- عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق ، والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار وقال النبي صلى : ( سبق المفردون ) قالوا : وما المفردون ؟ قال :

( الذين اهتروا في ذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم أوزارهم )

فإذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملاً أفضل من ثواب الذكر ، فيتحسر عند ذلك أقوام ويقولون : ما كان شيء أيسر علينا من الذكر .

٦٣- إن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده ، فانه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله ، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ، ولم يحشر مع الكاذبين ، ورجى له أن يحشر مع الصادقين .

٦٤- دور الجنة تبنى بالذكر ، فان أمسك الذكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء ، ويقولون حتى تأتينا نفقة ، وقال النبي \_صلى\_ :

( من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبع مرات بنى له برج في الجنة ) ، وقال :

( أكثروا من غراس الجنة ) ، قالوا : وما غراسها ؟ قال :

( ما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله )

٦٥- الذكر سد بين العبد وبين جهنم ، فإذا كانت له إلى جهنم طريق من عمل من الأعمال كان الذكر سدا في تلك الطريق ، فإذا كان ذاكرًا دائماً كان سدا محكماً لا منفذ فيه ، وإلا فحسبه .

٦٦- الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب :

فإذا قال العبد الحمد لله	قالت الملائكة رب العالمين .
فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين	قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك .
فإذا قال العبد سبحان الله	قالت الملائكة وبحمده .
فإذا قال العبد سبحان الله وبحمده	قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك .

٦٧- إن الجبال والقفار تتباهى بمن يذكر الله عليها .

٦٨- كثرة ذكر الله أمان من النفاق ، فان المنافقين قليلوا الذكر لله ، فمن علامات النفاق قلة الذكر .

٦٩- إن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء ، فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر ، والنعيم الذي يحصل لقلبه ، لكفى به .

٧٠- أنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ، ونورا في الآخرة .

٧١- بوم الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر ، تكثير لشهود العبد يوم القيامة ، قرأ رسول الله صلى الآية ( يومئذ تحدث أخبارها ) ، قال : ( أتدرون ما أخبارها ) ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال :

( فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، تقول عمل يوم كذا كذا )

٧٢- الاشتغال بالذكر اشتغال عن الكلام الباطل من غيبة ونميمة وغيرها ، فان اللسان لا يسكت البتة ، فإما لسان ذاكر واما لسان لاغ ، ولا يد من أحدهما ؛ فهي النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

٧٣- إن الشياطين قد احتوشت العبد وهم أعداؤه ، وكل منهم يناله بما يقدر عليه من الشر والأذى ، ولا سبيل لتفريق جمعهم إلا بذكر الله ، ولكل حركة لها ذكر ٠٠٠ مثل الخروج من المنزل مثلا من قال :  
( بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله )

فعندما يقول بسم الله قال الملك هديت ، وإذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال الملك حفظت ٠٠٠ فيقول الشياطين بعضهم لبعض : ارجعوا ليس لكم عليه سبيل ، كيف لكم بمن كفي وهدى وحفظ ؟ وعلى ذلك كافة أعمال العبد ، إذا ذكر الله الذكر الملائم لها ، مثل أذكار الصباح والمساء ، وخلافه ٠٠٠ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :  
( استكثروا من لا اله إلا الله والاستغفار ، فان الشيطان قال : قد أهلكتم بالذنوب وأهلكوني بقول لا اله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك منهم ، أهلكتم بالأهواء حتى يحسبون أنهم مهتدون ، فلا يستغفرون )

٧٤- الذكر نوعان ؛ ذكر الله بأسمائه وصفاته والثناء عليه بهما ، وهو النوع المذكور بالأحاديث مثل ؛ سبحان الله والحمد لله والله أكبر ٠٠٠ الخ ، وأفضل هذا الذكر أجمعه وأشمله للثناء مثل سبحان الله عدد خلقه فهذا أفضل من سبحان الله .

٧٥- ذكر الخبر عن الرب بأحكام أسمائه وصفاته ؛ كقولنا : لاتخفى عليه خافية ، وأنه معنا أينما كنا ، ويرى ويسمع وأنه أرحم بنا من آبائنا ٠٠٠ ويكون ذلك كما أخبر الله عن نفسه ، وأخبر عنه رسوله .  
٧٦- الذكر ذكر أمر الله ونهيه وأحكامه ، وهو نوعان أحدهما ذكره بذلك أخبارا عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا وأحب كذا وسخط كذا ورضي كذا ٠٠٠ والثاني ذكره عند أمره فيبادر إليه ، وعند نهيه فيهرب منه ، فذكر أمره ونهيه شيء ، وذكره عند أمره ونهيه شيء آخر .

٧٧- الذكر أفضل من الدعاء ، فالذكر ثناء على الله ، والدعاء سؤال العبد حاجته . فأين هذا من هذا .  
٧٨- الذكر والثناء على الله يجعل الدعاء مستجابا ، كتقديم الدعاء بالأذكار :

( لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين )

( ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين )

فتقديم الدعاء بمثل تلك الأذكار والثناء يجعله أقرب للقبول .

٧٩- قراءة القرآن أفضل من الذكر ، والذكر أفضل من الدعاء ، وذلك من حيث النظر لكل منهما مجردا ، وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل بل يعينه ؛ وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فإنه أفضل من قراءة القرآن فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم .

## الدعاء سلاح المؤمن

الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه ، وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره . . . .  
إما لضعفه في نفسه : بأن يكون دعاء لا يحبه الله ، لما فيه من العدوان .  
وأما لضعف القلب : وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا فان السهم يخرج منه خروجا ضعيفا .  
وأما لحصول المانع من الإجابة : من أكل الحرام وارين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو علينا وفي الحديث : ( أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه )  
والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه أو يخففه إذا نزل .  
قال الرسول \_ صلى \_ ( الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السماوات والأرض )  
وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات :

أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .  
أن يكون أضعف من البلاء ، فيقوى عليه البلاء ، فيصاب العبد ، ولكن قد يخففه وان كان ضعيفا .  
أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه .  
وفي الحديث الشريف : ( لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة )  
( لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه )  
ومن الآفات التي تمنع ترتب آثار الدعاء عليه : أن يستعجل العبد ويستبطن الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء ، وهو بمنزلة من بدر بذرا أو غرس غرسا ، فجعل يتعاهده ويسقيه ، فلما استبطن كماله وإدراكه تركه وأهمله . . . . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( لا يزال يستجاب للعبد ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل . قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت ، وقد دعوت ، فلم أر يستجاب لي ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء )

إذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة وهي :

- ١- الثلث الأخير من الليل .
- ٢- عند الأذان .
- ٣- بين الأذان والإقامة .
- ٤- أدبار الصلوات المكتوبة .
- ٥- عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر .
- ٦- آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة .

وكان مع الدعاء خشوعا في القلب ، وانكسارا بين يدي الرب ، وذلاله وتضرعا ورقة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهارة ، ورفع يديه إلى الله ، وبدأ بحمد الله والثناء ، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله \_ صلى \_ ، ثم قدم بين يدي حاجته إلى التوبة والاستغفار ، ثم دخل على الله ، وألح عليه في المسألة ، وتملقه ، ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدم بين يدي دعائه صدقة . . . . فان هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة ، أو أنها متضمنة الاسم الأعظم .  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

( إني لا أحمل هم الإجابة ، ولكن أحمل هم الدعاء ، فإذا ألهمت الدعاء فان الإجابة معه )

## ادعوني أستجب لكم

**أدعية لكشف الكرب والهم والحزن :**

= ( لا اله إلا الله العظيم الحليم ، لا اله إلا الله رب العرش العظيم ، لا اله إلا الله رب السموات ورب

الأرض ورب العرش الكريم ، يا حي يا قيوم لا اله إلا أنت برحمتك أستغيث )

= ( لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين )

= ( اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأنه كله ، لا اله إلا أنت )

= ( حسبي الله ونعم الوكيل ، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد )

= ( الله الله ربى لا أشرك به شيئاً ) ٧ مرات

= ( استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه )

= ( اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وغلبة الدين وقهر الرجال )

= ( اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك

بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في

علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي )

**أدعية لقضاء الدين :**

= ( اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عن سواك )

= ( اللهم فارح الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ،

أنت ترحمني فارحمني برحمة تغني بها عن رحمة سواك )

= ( اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء ،

بيدك الخير انك على كل شيء قدير • تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحي من

الميت وتخرج الميت من الحي ، وترزق من تشاء بغير حساب ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ،

تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء ، ارحمني برحمة تغني بها عن رحمة من سواك )

**أدعية علي الظالمين والأعداء :**

= ( حسبي الله ونعم الوكيل ، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد )

= ( اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم )

= ( اللهم اكفينهم بما شئت )

= ( اللهم يا منزل الكتاب ، يا سريع الحساب ، يا هازم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم )

**أدعية للسداد في اتخاذ القرار وضبط النفس في الأوقات الحرجة :**

= ( اللهم اهدني وسد دنى )

= ( اللهم ألهمني رشدي ، وقني شر نفسي )

**دعاء من أصابته مصيبة :**

= ( انا لله وانا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها )